



العام الجديد  
في عيون السوريين:  
نأمل واقعًا أفضل  
في 2017  
12 - 09



## وقف النار حيز التنفيذ السوريون: سئمنا الحرب

أطفال وشباب يطعمون بالونات من جور في دمشق في اليوم الأول من وقف إطلاق النار - 30 كانون الأول 2016 - (سام خيبة- رويترز)



أخبار داريا  
02  
نبيل شرجي  
يا سوريا:  
لا تسجليه "غياب"

أخبار سوريا  
05-04

اتفاق وقف إطلاق النار  
دخل حيز التنفيذ.. نسخ  
مختلفة وتهديدات بإلغائه

أخبار سوريا  
06

"كلنا بدنا نموت"  
المقاهي لكبار السن في  
إدلب و"الشدة" في المنازل

تقارير المراسلين  
07

نداءات "خرج ولم يعد"  
تتكرر كثيرًا.. أين يختفي  
أهالي درعا؟

اقتصاد  
13

أزمة مياه نادرة في دمشق..  
هل تغور مياه الفيحة؟

رياضة  
19



لكلّ مجتهد نصيب  
2016  
عام المفاجآت  
في كرة القدم

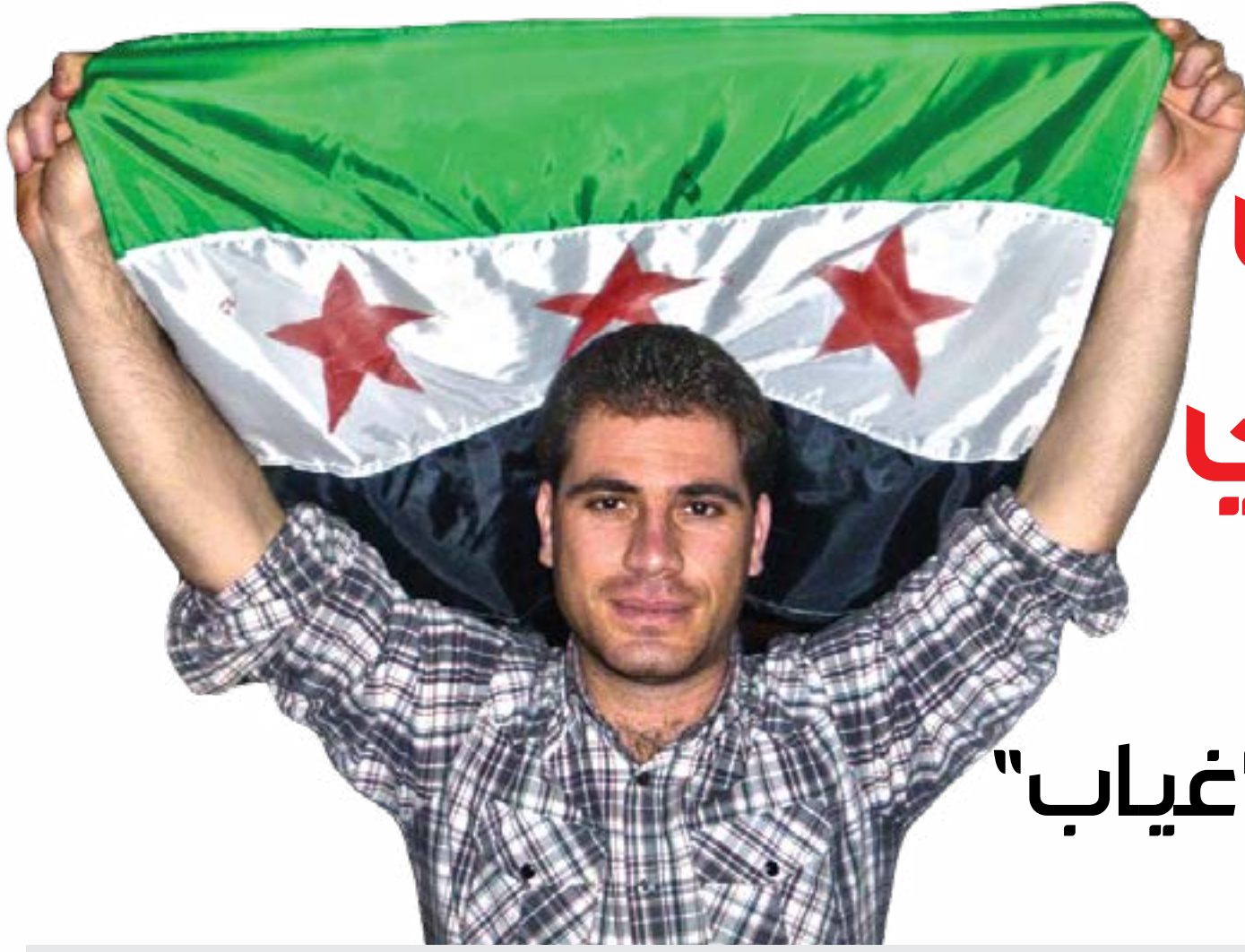


14

عشرة أبناء وتعيش في خيمتها منذ أربع سنوات، نزحت من بلدتها في ريف إدلب بداية تحريرها بسبب القصف، ويعيش أبنائها في مناطق مختلفة داخل وخارج سوريا، وبقيت في مخيم "أريحا الصمود" في بلدة أطمه مع اثنين من أولادها وعائلتيهما. على الموقد ذاته أعدت أم مصطفى القهوة، وتحدثت طويلًا عن واقعها، وتقول لعناب بلدي "في السنتين الأولى والثانية كان لدينا معونات...

تركت وسط خيمتها المكونة من بلاستيك مبطن بقماش مقوى، على أرضية إسمنتية تحدها بضع قوالب بناء (بلوكات) مغطاة بما لديها من بطانيات وحصر، إذ لا يوجد سجاد هنا. على موقد الكاز تحاول أم مصطفى تدفئة أطرافها وبث الدفء في خيمتها، فدرجات الحرارة في محيطها انخفضت حولها لأقل من أربع درجات تحت الصفر. أم مصطفى، ذات الـ 60 عامًا، لديها

هل تحولت  
مخيمات الشمال  
إلى مجتمعات  
استهلاكية؟



# نبيل شرجي

## يا سوريا:

## لا تسرجليه "غياب"

"اللهم إنا نتبرأ إليك من أي سفك للدماء أو قتل في داريا، باسم أي ذريعة وبجدة أي تبرير، ونتبرأ من أي تعذيب أو ظلم لأي إنسان مهما كان"، كانت هذه الكلمات آخر ما كتبه الصحفي نبيل شرجي، قبل اعتقاله من قبل فرع المخابرات الجوية بدمشق.

عنب بلدي - هيئة التحرير

يا سوريا لا تسجلينا غياب

رغم انخراطه في العمل السلمي وتنظيم الحراك في داريا، كانت حالة نبيل على وسائل التواصل الاجتماعي "يا سوريا لا تسجلينا غياب". ربما كان يتخوف من الغياب فعلاً، وهو ما كان يتردد على لسانه بتوقعات باعتقاله يوماً ما. في شباط 2012، الشهر الذي كانت قوات الأمن تقطع الكهرباء فيه بعد العاشرة وتجدول في داريا ليلاً، كان نبيل وقتها يفتنم الظلام ليتجول في أزقة المدينة ويواصل تنسيقه مع قادة الحراك.

في يوم 26 شباط، وهو اليوم الذي حرق فيه ناشطو داريا مسودة دستور اقترحه النظام السوري، معتبرين أنهم لا يعترفون بالدستور ولا بالنظام الذي اقترحه للاستفتاء، رفع نبيل تسجيل حرق الدستور في "يوتيوب"، وقرّر ليلاً زيارة صديقه الذي كان يتجهز للسفر، ولم يستطع مستضيفه في المنزل إقناعه بالعدول عن القرار، فخرج معه لإرساله إلى وجهته، وفق ما ينقله لعنب بلدي.

عند تقاطع شارع عمر بن عبد العزيز وسط المدينة، أوقف موكب الأمن السوري سيارة يستقلها نبيل ومستضيفه وشقيقه، سألهم "أبو كاي"، قائد الموكب الأمني الذي يجول في داريا، عن أسمائهم وعملهم، فأجاب الشقيقان، وأمرهما بالوقوف جانباً.

أنا صحفي.. اتركوا أصدقائي

"نبيل شرجي، أنا صحفي، لست مرتبطاً بعمل"، هذا كان جواب نبيل لقائد الحملة، بحسب مرافقه، الذي اعتبر أنه "شجاعته" بالإفصاح عن عمله، في وقت يلاحق فيه النظام السوري الصحفيين والناشطين، كانت محاولة للفت النظر إليه ليكون "كبش فداء" ويستطيع تهريب الشقيقين.

صادر "الشبيح" لابتوب نبيل، واقتاده إلى فرع المخابرات الجوية في المزة، ليقتضي فيه أصعب فترات التحقيق، بحسب ما نقل معتقل كان في نفس زنزانه (توفي الشاهد لاحقاً خارج المعتقل بمرض عضال)، ثم نقل بعدها إلى الفرقة الرابعة في جبال الصبورة، قبل أن ينتقل إلى سجن عدرا المركزي، وبعدها إلى صيدنايا، حيث وصلت معلومات من معتقلين معه أنه توفي متأثراً بالمرض في أيار 2015.

رسائل من السجن

الداخل إلى السجون السورية مفقود والعائد منها مولود، لا اتصالات ولا تواصل مع الأهل، والمعلومات التي تصل عن المعتقلين قلما تعطي صورة صحيحة عن مكانهم أو مصيرهم، وبينما الناس يحاولون الوصول إلى معلومة عن ذويهم كان نبيل صوتاً لهم من الداخل.

أولى رسائل نبيل هي قماشة من قميص أحد المعتقلين، كتب عليها بالدماء والصدأ أسماء رفاقه في الزنزانة، وهربها الصحفي منصور العمري معه حين أطلق سراحه. وبعد انتقاله إلى سجن عدرا المركزي، بعث نبيل مع زائريه مجموعة من الرسائل والمقالات التي نشرها في عنب بلدي، يُطمئن الناس في الأولى عن صحته وتجربته خلال سنة من الاعتقال في فرع جوية المزة والفرقة الرابعة، وإيهامه من السجن أنه يذهب إلى الإعدام أكثر من مرة، لكن الطمأنينة تسكن قلبه.

وأورد في الرسائل تجارب من بعض ما يُبقى المعتقلين أحياء، فيقول "في غفلة من ذلك كله، يبحث (المعتقل) جاهداً عن متنفس ينفذ من خلاله من أقطار

سماوات سجنه، ليشتم عبقاً للحياة، وعبيراً يُنسيه حريته المسلوقة لبرهة". ويستشهد نبيل في مقاله بتجربة النبي يوسف "كلما خلوت بنفسي أستذكر يوسف عليه السلام، وأحاول أن ألهم نفسي جزءاً من صبره، إذ سُجن ظلاماً، ولكن مع ذلك قال (رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه) ونحن نقولها يا ربنا السجن أحب إلينا مما يدعوننا إليه طغاة قومنا".

ووسط تهديده بالموت في كل لحظة "استمرت المعاناة، فمسيرنا إلى الآن غير معروف ضمن جو العزلة المفروض علينا حيث لا يُسمح لأحد بالاقتراب منا أو التواصل معنا"، كان نبيل يرثي رفاقه من تحت الأرض، فيقول "محمد خير شما ومحمد أديب مطر ومحمد شحادة (أبو يزن) ومصطفى ريشة وأحمد السقا ومحمد قريطم... وآخرون تطول بهم القائمة... لحظة موت تطايرت معها قطرات الحب من أوردتهم لتروي ظمأ أرض يغمرها الكره والحقد حتى الثمالة، فإما أن تسكر بغمرها فتؤمن، أو تنقلب جحيماً لا تبقى ولا تسر!".

ارقد بسلام ضادكاً  
مستبشراً، كما  
عهدناك، حيث أردت  
أن تكون، فقد  
حققت أسطورتك، أما  
أنا وأهلك وأصحابك  
فسيفرغ الله علينا  
صبراً، وسيكفيني  
من حياتي بأن أكون  
(أخو عمر)

"أخو عمر" آخر الرسائل وأكثرها ألماً، هي رثاء أخيه عمر، الذي قتل مدافعاً عن داريا في آب 2013، ويقول في مطلعها "طوال سني حياتي التي تساقطت أوراقها التسعة والعشرين، فإنني كنت لا أحتج لوقت طويل حتى أقتنع بأمر ما، أو لأؤمن وأسلم به، ولكن هذه المرة فإنني سأستغرق على ما يبدو الحياة بأكملها حتى أقتنع بأن شمسها قد غابت، وأدرك بأنني أفتقد عمر إلى الأبد".

وختمها بالقول "ارقد بسلام ضاحكاً مستبشراً، كما عهدناك، حيث أردت أن تكون، فقد حققت أسطورتك، أما أنا وأهلك وأصحابك فسيفرغ الله علينا صبراً، وسيكفيني من حياتي بأن أكون (أخو عمر)".

لم نفهم سبب إصرار نبيل على نشر رسائله، فقد كان يغني "راجعين يا هوى" معتقداً أنه سيعود إلى الحياة، لكن هواه كان مختلفاً عن مفهوم الهوى الذي نصلحه في حياتنا. تواردت الأنباء عن مرض نبيل ووفاته، حتى تأكدت المعلومة من المعتقل عمر الشغري أحد الشهود على الحادثة، "كان السجن يأتي صباح كل يوم، ويصرخ (عرصات المهاجع مين عندو فاطس؟)، يوماً أجب شوايش زنزانه مجاورة أنه لديه أحدهم، فسأله السجن عن الاسم الكامل واسم الأم وتاريخ الولادة، أجابه الشاويش: نبيل شرجي. ثم ذكر اسم والده ووالدته وتاريخ ميلاده، أتذكر ذلك اليوم جيداً، فقد كان صديق نبيل المقرب معي في الزنزانة ذاتها، وبكى حين سمع اسمه، وتدهورت حالته النفسية والصحية كثيراً لسماعه خبر وفاة أعز أصدقائه".

رحل نبيل إلى أخيه عمر ورفاقه محمد خير شما ومحمد شحادة ومصطفى ريشة ومحمد قريطم... ورحلت أمه إليهم بعد تأكدتها من وفاة نبيل في 28 كانون الأول 2016.

ويكفينا من حياتنا أن نكون "إخوة نبيل".



قماش من قميص أحد المعتقلين، كتب نبيل شرجي عليها بالدماء والصدأ أسماء رفاقه في الزنزانة، وأخرجها الصحفي منصور العمري معه حين أطلق سراحه - (خاص عنب بلدي - منصور العمري)

# ثلاثة سيناريوهات قد تشهدها سوريا عقب اجتماع أستانة

دخل وقف إطلاق النار حيز التنفيذ منتصف ليل الخميس، بعد اتفاق بين فصائل المعارضة السورية وروسيا والحكومة التركية. وشهد الاتفاق 28 خرقاً في يومه الأول، جميعها من قبل النظام السوري، وفق تقرير نشرته الشبكة السورية لحقوق الإنسان، السبت 31 كانون الأول. ووقعت الأطراف على مجموعة من البنود، على أن تلتزم بالتجهيز للمرحلة المقبلة المتفق عليها، خلال اجتماع أستانة في كازاخستان، والذي أعلنه الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، عنه منتصف كانون الثاني الجاري، موضحاً أن التسوية والحل السياسي في سوريا سيكونان على رأس أولوياته.

عنب بلدي - خاص

ما هي أبرز الفرضيات التي طُرحت خلال الأيام القليلة الماضية، على خلفية الإعلان عن الاجتماع، في ظل الغموض الذي يحيط به، والتحفظ على برنامجه والأطراف المشاركة فيه؟

## تقسيم سوريا ورحيل الأسد

اتجه فريق من السياسيين السوريين المعارضين، إلى ترجيح فكرة التقسيم السياسي في سوريا، إلى مناطق نفوذ بين القوى الفاعلة، استناداً على الطوائف الموجودة، وضرورة رحيل الأسد بعد انتهاء فترة ولايته الرئاسية.

وكانت وكالة "رويترز" نقلت عن مصادر مطلعة في الأيام القليلة الماضية، أن المرحلة التي ستلي اجتماع أستانة، ستشهد تقسيماً لسوريا إلى مناطق نفوذ غير رسمية، في إطار اتفاق بين روسيا وتركيا وإيران.

الوكالة ذكرت أن صلاحيات بشار الأسد ستقلص وفق الاتفاق بين الدول الثلاث، وستسمح لروسيا وتركيا، ببقائه رئيساً حتى الانتخابات المقبلة في 2021، ليتنحى حينها لمرشح علوي "أقل استقطاباً".

في حين قال مدير مجلس الشؤون الدولية الروسي، أندري كورتونوف، إن اسمين ذُكرا ليكونا مرشحين بديلين للأسد، لكنه رفض الكشف عنهما، بينما تداول ناشطون اسم أحد البديلين، وهو رئيس "الجبهة الشعبية للتحرير والتغيير"، قدرتي جميل.

## إدارة ذاتية في المدن السورية

يرى عدد من المحللين السياسيين، أن الأوضاع المقبلة التي ستشدها الساحة السورية بعد اجتماع أستانة، ستفضي إلى إدارة ذاتية في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة السورية، وهو ما رجحه كثير من السوريين.

ونشرت صحيفة "الحياة" اللندنية، في 27 من الشهر الجاري، تفاصيل اقتراح روسي، نقلته عن مصادر مطلعة، ويقضي بتشكيل مجالس محلية للمعارضة بإدارة موسكو وأنقرة.

وذكرت الصحيفة أن موسكو تمسكت بتشكيل مجالس محلية مدعومة تركيا، داخل مناطق تخضع لسيطرة المعارضة وفصائل إسلامية، بعد نجاح تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار الذي خرقة النظام السوري عشرات المرات حتى السبت 31 كانون الأول.

وتشبه فكرة المجالس المحلية، ما جاء في مسودة الدستور الذي صاغه خبراء روس قبل أشهر، والذي تضمن اعتماد مبدأ اللامركزية وتشكيل مجلسين، أحدهما يمثل مجلس الشعب، والآخر يمثل الإدارات المحلية، إلا أن النظام السوري والمعارضة رفضا المسودة حينها بشكل قطعي.

## عودة المعارك وتعطيل الحل السياسي

وضمن الطروحات والفرضيات عن المصير الذي ستشده الساحة السورية، وجد بعض المراقبين أن الاجتماع لن يفضي إلى أي من السيناريوهات السابقة، بل سيُعقد وتنتهي جلساته دون التوصل لأي اتفاق سياسي.

ويعتمد هؤلاء في وجهة نظرهم على فشل الاجتماعات السابقة في جنيف وغيرها، وتعطيل الهدن المتكررة. بينما يتوقعون عودة المعارك إلى كافة الجبهات السورية، وخاصة في ريف حلب الجنوبي والغربي لتأمين محيط المدينة، إضافة إلى عودة مسلسلات التهجير في مناطق ومدن ريف دمشق الغربي.

ويدعم هذه الفرضية وجود الدور الإيراني في المنطقة، والذي لا يمكن أن يقبل برحيل الأسد، أو التخلي عن أي منطقة من المناطق السورية، إذ تعتبرها طهران إرثاً شيعياً وجزءاً من نفوذها.

## معارك ستستمر في سوريا خارج نقاط "الهدنة"

رغم إعلان وقف إطلاق نار شامل في سوريا، اعتباراً من 30 كانون الأول، تبقى بعض المناطق المستثناة من الاتفاق، كونها تشهد معارك ضد تنظيم "الدولة الإسلامية".

عنب بلدي - خاص

تقتصر المعارك على مواجهة التنظيم، من قبل ثلاثة أطراف رئيسية، وترصد عنب بلدي ثلاث معارك ترشح المصادر الميدانية استمرارها وربما حسم بعضها:

### حملة "غضب الفرات"

تقودها "قوات سوريا الديمقراطية" ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" في محافظة الرقة، ودخلت مرحلتها الثانية قبل نحو أسبوعين.

نجحت فصائل "قسد" خلالها في السيطرة على مساحات واسعة من الريفين الشمالي والغربي للمحافظة.

وتستمر المعركة رغم قرار وقف إطلاق النار، باعتبار أن التنظيم خارج الاتفاق كلياً، بينما تدعم الولايات المتحدة والتحالف الدولي الحملة، جويًا وبريًا ولوجستيًا.

آخر تطورات المعركة تمثلت بمعارك كفر قرب قرية جعبر الأثرية، حتى السبت 31 كانون الأول، بعد أن أعلنت "قسد" السيطرة على قرية حداج صباح الأربعاء الماضي.

وكانت القوات سيطرت منذ بداية المعارك على نحو 97 قرية في ريف الرقة الغربي، بمساحة تصل إلى 1300 كيلو متر مربع، وأبرزها قلعة جعبر.

وأكدت جيهان شيخ أحمد، الناطقة باسم "قسد"، في حديث إلى عنب بلدي، أن هدف المرحلة الثانية من حملة "غضب الفرات" يكمن في "تحرير كامل الريف الغربي لمحافظة الرقة وعزل المدينة".

### عمليات "درع الفرات"

تقود تركيا غرفة العمليات، إلى جانب فصائل "الجيش الحر"، ضد تنظيم "الدولة" في ريف حلب الشمالي الشرقي، والتي بدأت أواخر آب الماضي، واستطاعت خلالها الفصائل طرد التنظيم من مساحات واسعة شمال حلب، وأبرزها جرابلس وأخترين وصوران ودابق.

حتى السبت 31 كانون الأول، لم تتغير المعطيات على الأرض، فالمعارك ما زالت قرب الباب، بينما تتمركز فصائل "الجيش الحر"، شمال وغرب جبل عقيل، الذي يسيطر عليه التنظيم.

وأعلن الجيش التركي خلال معارك السبت، عن مقتل 23 مقاتلاً من التنظيم، مؤكداً أنه "ما زال مستمراً في عملياته لتعقب الإرهابيين بالتعاون مع المعارضة السورية، حتى السيطرة على الباب"، وأوضح أنه استهدف في اليوم ذاته أكثر من 172 هدفاً للتنظيم في محيط المدينة.

في وقت دخل فيه الطيران الروسي خط المواجهات ضد التنظيم في الباب، الخميس 29 كانون الأول.

ومنذ تشرين الثاني الماضي، تحاول القوات التركية وفصائل "الجيش الحر" اقتحام المدينة، بعد أن فرضت حصاراً عليها من الجهتين الشمالية والغربية، وربما تستمر المحاولات خلال أيام "الهدنة".

### معركة ريف حمص الشرقي

انخفضت حدة المعارك في ريف حمص الشرقي، عقب سيطرة تنظيم "الدولة" على مدينة تدمر في 11 كانون الأول 2016، وبعد أن وسع نطاق السيطرة في محيطها،

وصولاً إلى مشارف مدينة القريتين. ويخوض التنظيم معارك ضد قوات الأسد في المنطقة، بينما سيطرت الأخيرة على قرية شريفة، جنوب غرب مطار "تي فور" السبت 31 كانون الأول، بعد معارك كُرّ وفرّ في محيطها، استمرت لأيام.

ويرجح محللون روس أن القوات الجوية تستعد لإطلاق هجوم جديد باتجاه تدمر، بغية السيطرة عليها مجدداً، كما حصل في آذار من عام 2016، وبالتالي فرض سيطرة جديدة لقوات الأسد والمليشيات المحلية

على آبار النفط والغاز في محيطها. يعتبر اتفاق وقف إطلاق النار، الأول من نوعه بين الروس والمعارضة المسلحة، ووقعت عليه المعارضة في العاصمة التركية أنقرة ظهر الخميس 29 كانون الأول.

وبينما يرى مراقبون أنه يمكن أن يكون مختلفاً عن سابقاته لأنه بضمانات تركية-روسية، يعتبر آخرون أنه لن ينجح، في ظل تعنت النظام السوري والمليشيات الريفية التي تقاوت إلى جانبه.

مقاتلو الجيش الحر قرب مدينة الباب شرق حلب  
19 كانون الأول 2016 (عنب بلدي)



# اتفاق وقف إطلاق النار دخل حيز التنفيذ

شهدت الساحة السياسية السورية في الأيام القليلة الماضية، عمليات أخذ ورد، وعدة قرارات تخص التسوية السياسية والحل السياسي البديل عن العمل العسكري في سوريا، ليطمخض عنها في 29 كانون الأول اتفاقاً بين فصائل "الجيش الحر"، والحكومة الروسية، يقضي بوقف إطلاق النار على معظم الأراضي السورية في خطوة للتجهيز للاجتماع أستانة في كانون الثاني الجاري.

عنب بلدي - خاص

الأراضي السورية، باستثناء المناطق التي يسيطر عليها تنظيم "الدولة الإسلامية"، مشيراً أنها "المرحلة الأولى التي تقام فيها مفاوضات مباشرة بين الروس وفصائل المعارضة، بعيداً عن النظام وإيران".

في حين عرض الناطق باسم الوفد المفاوض عن المعارضة السورية، أسامة أبو زيد، النقاط الخمس للاتفاق مع روسيا، إذ ضمنت في صفحاتين وهي:

التزام المعارضة بعد موافقتها على وقف إطلاق النار بالاشتراك بمفاوضات الحل السياسي خلال شهر من دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ.

سيعمل الطرفان المتفاوضان على الوصول إلى حل للقضية السورية. عملية التفاوض ستكون برعاية الأطراف الضامنة المتمثلة بالدولة التركية وروسيا.

وتضمن البند الرابع كيفية دخول

الاتفاق حيز التنفيذ. بينما أشارت النقطة الخامسة إلى أن العملية السياسية ستستند بشكل صريح إلى بيان "جنيف 1" عام 2012، وقرار مجلس الأمن 2254.

أبو زيد أضاف أن الاستناد إلى بيان جنيف يعني عدم وجود الأسد في مستقبل سوريا، مشدداً على أن "الفصائل ملتزمة بما وقعت عليه، وقد تجنبت الحديث عن أي فصيل يوجد في مناطقنا".

وحول القبول بفكرة أن روسيا ضامنة للاتفاق، اعتبر أبو زيد أنها "مرهونة بوفائها بالتزاماتها تجاه الاتفاق، وبالخطوات التي ستتخذها حيال الوجود الإيراني والمليشيات الأجنبية".

وفي ختام المؤتمر، وجه أبو زيد رسالة إلى الشعب السوري بالقول "أصابنا سبتقى على الزناد، وسندقدم كل التضحيات للتخفيف عن شعبنا، وسنسير في أي درب يخفف عن الشعب السوري آلامه ومعاناته".

حضر المفاوضات في العاصمة التركية أنقرة 12 فصيلاً سورياً، منهم "جيش إدلب الحر"، و"جيش الإسلام"، و"أحرار الشام"، و"فيلق الشام"، و"الجبهة الشامية"، وفصائل أخرى تنتشر شمال ووسط سوريا.

المقدم فارس بيوش مسؤول العلاقات السياسية في "جيش إدلب الحر"، والذي حضر الاجتماع، قال لعنب إن 12 فصيلاً من المعارضة السورية وقعت على اتفاق وقف إطلاق النار الشامل في سوريا، موضحاً أن الاتفاق لم يستثن جبهة "فتح الشام"، كما ادعى النظام السوري في بداية انعقاد الاجتماع، منوهاً أن "النظام لم يكن حاضراً.. هو أداة تنفيذية بيد الروس".

وأضاف القيادي في "الجيش الحر" أن الاتفاق سيضم الغوطة الشرقية والوعر وريف دمشق وإدلب ومعظم



## النظام يخرق الهدنة في الساعات الأولى

عاشت سوريا هدوءاً حذرًا شابه خروقات لاتفاق وقف إطلاق النار، الذي شمل كافة المناطق دون استثناء، وفق ما أعلنت المعارضة عقب التوقيع عليه.

وتعرض عنب بلدي أبرز الخروقات التي حدثت في عدة مناطق سورية فور إعلان اتفاق الهدنة بين الطرفين.

قرى وادي بردى بريف دمشق الغربي

شن الطيران المروحي التابع للنظام السوري غارات جوية على قرى وادي بردى، في خرق واضح خلال الساعات الأولى لاتفاق وقف إطلاق النار على الأراضي السورية.

الهيئة الإعلامية في وادي بردى ذكرت عبر صفحاتها في "فيس بوك" في أول يوم للهدنة 30 كانون الأول، أن قوات النظام استهدفت كلاً من قرى عين الفيحة وبسيمة، بالطيران الحربي والبراميل المتفجرة.

وأضافت أن قذائف وبراميل متفجرة سقطت أيضاً على كفر الزيت والحسينية، إضافة إلى محاولات تقدم قوات الأسد إلى قرية دير قانون، إلا أن المقاتلين تصدوا لها.

وأفاد ناشطون أن أربع طائرات تناوبت القصف على قرى الوادي صباح اليوم، بالرغم من سريان اتفاق وقف إطلاق النار المعلن عنه أمس.

صفحات موالية للنظام السوري اعتبرت أن القصف يستهدف أهدافاً تابعة لجبهة "فتح الشام"، "جبهة النصر" سابقاً، خاصة في بلدة بسيمة.

مدينة درعا وريفها

عند الساعة الثانية من فجر اليوم الأول للهدنة في 30 كانون الأول، استهدف النظام السوري الأحياء السكنية في درعا البلد بأسطوانة متفجرة، وفق مراسل عنب بلدي في درعا.

واندلعت اشتباكات بين قوات الأسد والمليشيات المساندة له من جهة، وفصائل المعارضة من جهة أخرى، في حي المنشية بدرعا البلد على خلفية قنص مقاتل لـ "الجيش الحر" من قبل قوات الأسد، لتفتح الفصائل اشتباكات معها للتغطية على عملية سحب جثة المقاتل. وأضاف المراسل السبت، 31 كانون الأول، أن قصفاً عنيفاً بقذائف الدبابات تتعرض له أحياء درعا البلد، إذ بلغ عددها 20 قذيفة، إضافة لاستهدافها بالرشاشات الثقيلة والشيلكا.

ريف مدينة حماة

تعرضت مدن وبلدات ريف حماة في الساعات الأولى لاتفاق الهدنة لعدة خروقات، فقد أفاد مراسل عنب بلدي في حماة عن غارات جوية من الطيران الحربي السوري استهدفت نقاطاً تابعة لفصائل المعارضة في كل من من اللطامنة، والزوار، والأربعين، دون تسجيل أي إصابات.

وذكرت صفحة "دمشق الآن"، الموالية للنظام، أن "سلاح الجو مستمر حتى اللحظة بقصف أهداف تابعة لجبهة النصر في بلدات الحسينية وبسيمة وعين الخضرة".

واستمر القصف والغارات الجوية على قرى وادي بردى بريف دمشق الغربي لليوم الثاني من وقف إطلاق النار، مع ورود أنباء عن هجوم بري تقوم به ميليشيا "حزب الله" اللبناني على قرى الوادي.

وعلى خلفية القصف المكثف على قرى وادي بردى والاستمرار بخروقات الهدنة، أمهلت فصائل المعارضة، روسيا الاتحادية، حتى الساعة الثامنة من مساء السبت 31 كانون الأول، لوقف الهجوم البري والجوي على منطقة وادي بردى بريف دمشق، وإلا فإن الهدنة ستكون لاغية.

وقال أسامة أبو زيد، الناطق باسم الوفد المفاوض في أنقرة، إن "عدم وقف الهجوم حتى الثامنة يعني الفصائل من التزامها بالهدنة، بعد أن فشلت روسيا بالوفاء بالتزاماتها".

ودعا أبو زيد، في منشور عبر صفحته الرسمية في "فيس بوك"، كافة الفصائل "لرفع الجاهزية العسكرية والاتحاق بالعمليات، للقيام بكل ما يمكن لإنقاذ وادي بردى".

ترحيب دولي بالاتفاق ومساع لدعمه

لاقت اتفاق وقف إطلاق النار بين المعارضة السورية وروسيا، ترحيباً دولياً واسعاً.

وزير الخارجية الإيراني، جواد ظريف، كان أول المرشحين بالاتفاق من خلال اتصال مع نظيره الروسي، سيرغي لافروف، يوم الخميس 29 كانون الأول، حيث اتفق الوزيران على مواصلة التشاور والتنسيق في إطار التعاون الثلاثي بين إيران وروسيا وتركيا، لإجراء المحادثات بين النظام والمعارضة السورية في أستانة.

إلا أن الحرس الثوري الإيراني أعلن السبت، 31 كانون الأول، أنه من المحتمل استمرار العمليات العسكرية في أي منطقة من الأراضي السورية، في إشارة لإلغاء الاتفاق من قبل إيران في الوقت الذي تراه مناسباً على الرغم من إبعادها من مضمون الاتفاق بشكل نهائي.

من جانبها أعربت وزارة الخارجية القطرية في بيان لها عن ترحيبها بالاتفاق، معتبرة أنه "من شأنه أن يسهم في التخفيف من معاناة الشعب السوري".

وأعربت عن أملها أن يفرض الاتفاق إلى استئناف العملية السياسية، وسرعة التوصل إلى حل سياسي، مشددة على أهمية تحقيق العدالة الدولية ومحاسبة مرتكبي الجرائم بحق الشعب السوري.

وزير الخارجية المصري، سامح شكري، رحب أيضاً بالاتفاق أثناء لقائه مع رئيس تيار الغد السوري والقيادي بمجموعة مؤتمر القاهرة للمعارضة السورية، أحمد الجربا.

وأكد شكري على ضرورة بدء محادثات جادة حول مستقبل سوريا، لإيقاف نزيف الدم السوري والحفاظ على وحدة سوريا.

كما صدر بيان عن مكتب مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، رحب فيه بإعلان وقف إطلاق النار في عموم البلاد بين طرفي النزاع، مشيراً إلى أن "الوقف الشامل

للأعمال القتالية مايزال أساساً في البرنامج الذي وضعه قرار مجلس الأمن الدولي 2254".

"أحرار الشام": لم نوقع على الاتفاق..

"فتح الشام": لم نوافق عليه

ما إن أعلنت الحكومة الروسية عن التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار على الأراضي السورية، لتتبعها الفصائل بمؤتمر صحفي بينت فيه البنود وتفصيل الاتفاق، والأطراف المعارضة المشاركة والموقعة على الاتفاق، حتى نفت "حركة أحرار الشام الإسلامية" بعد ساعات توقيعها على الهدنة، مؤكدة أن لديها تحفظات على الاتفاقية وأنها لم توقعها.

وقال المتحدث الرسمي باسم الحركة، أحمد علي قره، في تغريدة على حسابه في "تويتر"، الخميس 29 كانون الأول، إن "أحرار الشام لديها عدة تحفظات حول الاتفاقية المطروحة والعملية



# ذ. نرسخ مختلفة وتهديدات بإلغائه

فروق بين نسختي الاتفاق التي وقع عليها النظام والمعارضة السورية.. "الجيش الحر" يهدد

لم نفاوض النظام مباشرة ولا حتى الإيرانيين، ولكن كانت المفاوضات مع روسيا التي وصفت نفسها بالضامن لوقف إطلاق النار". وجاء في ورقة النظام أنه لا بد من الحل الشامل للأزمة السورية، ولا بد من البدء بالعملية السياسية مسترشدين بالقرار 2254. بينما نصّت ورقة المعارضة على الاستناد إلى بيان جنيف والقرار 2254، ما يعني أنه "لا مستقبل للأسد في مستقبل سوريا". الاتفاق الذي وقع عليه النظام يقول "انطلاقاً من الاحترام الكامل لسيادة وحدة أراضي الجمهورية العربية السورية"، بينما ذكر اتفاق المعارضة "ويقرّون بالاحترام الكامل لسيادة وحدة أراضي الجمهورية العربية السورية"، لتبدو الصورة العامة أن "الحكومة السورية تضع أساس الانطلاق والمتمردون يقرّون بذلك".

## نسخة النظام تعتبر الاتفاق تسوية وليس حلاً

تقول نسخة النظام: "وسعيًا نحو تأمين الاستقرار العاجل في البلاد والتسويق مع ممثلي روسيا الاتحادية"، حيث لا وجود لتركيبة نهائيًا في الورقة، على عكس ما جاء في نسخة المعارضة "ويعلنون عن الاهتمام الشامل بالاستقرار العاجل للوضع في البلاد بمشاركة ممثلي روسيا الاتحادية والجمهورية التركية بوصفهم الضامنين". وذكرت الورقة التي وقع عليها النظام السوري، أن "الحكومة السورية تلتزم بتشكيل وفد في موعد حتى 31 كانون أول، من أجل إجراء المفاوضات الخاصة بالتسوية السياسية، وتحدد حكومة الجمهورية العربية السورية أعضاء الوفد بصورة مستقلة". بينما تحدثت نسخة المعارضة أنها "تلتزم بتشكيل وفد من أجل إجراء المفاوضات الخاصة بالحل السياسي الهادف إلى حل شامل للأزمة السورية، عن طريق سلمي لغاية 6 كانون ثاني 2017، وذلك بمشاركة مباشرة من الضامنين، وتحدد المعارضة تشكيل الوفد بمفردها".

واعتبر النظام السوري أن صيغة هذا الاتفاق الموقع عليه بمثابة تسوية، فيما تقول الفصائل إنه حل سياسي.

وشملت نسخة النظام أيضًا أنه "حسب نتائج العمل المشترك للوفدين كليهما في موعد أقصاه -/ 2017، سوف يتم وضع خريطة طريق من أجل تسوية للأزمة السياسية الداخلية في سوريا"، وبهذه العبارة، يعتبر النظام أن وضع خارطة الحل يتوقف على نتائج العمل المشترك للوفدين بتاريخ مفتوح. في حين احتوت نسخة المعارضة السورية أنه "نتيجة العمل المشترك يقوم كلا الوفدين بإعداد خارطة طريق من أجل حل الأزمة السورية في أقصر وقت"، ولم يحدد الغاية من العمل المشترك بين الوفدين، سواء التوصل لخارطة طريق للحل، أو أنه وبعد انتهاء العمل المشترك ونتائجه، يقدم كل وفد تصوره للحل.

وتضمنت ورقة النظام السوري الموقع عليها أنه "سيجري عمل الوفدين كليهما بتأييد الضامنين"، وذلك على خلاف ما أورده نسخة الفصائل "سيجري العمل الكلي للوفدين برعاية الضامنين". أقرت الفصائل توقيع الاتفاقية الأولى في 29 كانون الأول، ووقع عليها 11 فصيلة، وسط تحفظ من "حركة أحرار الشام"، وفق معلومات عنب بلدي.



نسخة الاتفاق التي وقعت عليها، تختلف عن النسخة التي وقع عليها النظام السوري، وتحتوي على عدة نقاط غير قابلة للتفاوض

في اليوم الثاني من الإعلان عن وقف إطلاق النار، ومع استمرار القصف على قرى وادي بردى من قبل قوات الأسد وميليشيا "حزب الله"، بحجة وجود "جبهة النصر" سابقًا التي استتنت من الهدنة، وبعد نشر نسخ الاتفاق على وسائل الإعلام لدى طرفي الاتفاق، أعلنت فصائل "الجيش الحر" الموقعة على اتفاق وقف إطلاق النار، أن "نسخة الاتفاق التي وقعت عليها، تختلف عن النسخة التي وقع عليها النظام السوري، وتحتوي على عدة نقاط غير قابلة للتفاوض".

جاء ذلك في بيان للفصائل، السبت 31 كانون الأول، وقالت فيه إنها وقعت الاتفاقية مع الحكومة الروسية، على أن يوقع النظام السوري على وثيقة مماثلة، لكنها تفاجأت بتصريحات متتالية من مسؤولين روس، "تفسر الاتفاق مناقضًا لما اتفقنا عليه".

## استمرار الخروقات يلغي الاتفاق

أضافت الفصائل أنها "التزمت منذ دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ، رغم الانتهاكات من قبل قوات الأسد وميليشيا حزب الله، والتي كان أوقها محاولات اقتحام وادي بردى"، بحسب البيان. وأشارت إلى أن "استمرار الخروقات من قبل النظام وقصفه واقتحاماته يجعل الاتفاق لاغيًا"، محذرة المجتمع الدولي من مجازر في قرى وادي بردى. وتحدثت عنب بلدي مع المتحدث باسم "صقور الشام" الموقع على البيان، مأمون الحاج موسى، وأوضح أنه "من ضمن ما تم الاتفاق عليه هو عدم استثناء أي منطقة، أو فصيلة متواجدة في المناطق المحررة وقد شاهدنا على الإعلام التابع للنظام ولروسيا كيف أنهم يستثنون جبهة فتح الشام". كما أكدت الفصائل رفضها لأي استثناء داخل الاتفاق، معتبرة أن أي استثناء يعد إخلالًا بما تم الاتفاق عليه، وأنها ملتزمة التزامًا كاملًا بوقف إطلاق النار، وفق هدنة شاملة لا تستثني أي فصيلة أو أي منطقة.

وأعلن النظام السوري بعد ساعات قليلة من دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ، أن الاتفاق يستثني "جبهة النصر"، ليشن حملة عسكرية على قرى وادي بردى، متذرعًا بوجود مقاتلين تابعين لها في الوادي.

موسى أضاف "جميع المواقع التي يتواجد فيها فصائل فتح الشام، مستهدفة ويشرع قصفها جواً والزحف البري لاقتحامها ويتجمعون ذلك على الأرض باقتحام وادي بردى، التي تخلو أصلاً من أي تواجد لفتح الشام، وبالتالي ليس مسألتنا فتح الشام أو فصائل آخر وإنما سيعلقون كل اعتداءاتهم وخروقاتهم على شناعة فتح الشام وهذا ما شهدناه اليوم في محاولة اقتحام وادي بردى ودوما".

وأشارت الفصائل إلى أنها "معنية بأي اتفاق تم التوقيع عليه، وأي اتفاق لم يتم التوقيع عليه ليس معنيًا على الإطلاق"، داعية مجلس الأمن للتمهل في تبني قرار وقف إطلاق النار، ريثما تلتزم روسيا ببند، وتحقق التزامها تجاه النظام وحلفائه.

فروق جوهرية بين نسخة الفصائل والنظام ونشر معارضون سوريون ومحللون مطلعون، الفروق بين نسختي الاتفاق التي وقعت عليها فصائل "الجيش الحر"، والتي أعطيت للنظام السوري، لتبني عدة اختلافات جوهرية في مضمونها. وتقول ورقة النظام إن الحكومة السورية "التي أعلنت وقف إطلاق النار"، بينما ورقة الفصائل "إن قادة الفصائل يؤيدون وقف إطلاق النار الذي أعلن عنه في سوريا بتاريخ 30 كانون الأول 2016، ويتضمنون إليه".

وتعتبر هذه الصيغة أن المبادرة جاءت من النظام والتحققت بها المعارضة وليس مبادرة مشتركة من طرفين متساويين.

المحدث باسم "صقور الشام" لفت إلى أن "هناك فرقًا جوهريًا بين الوثيقتين، قد يكون معنويًا أكثر منه ماديًا وهو أن وثيقة النظام تدعي أن وقف إطلاق النار هو قرار من الحكومة السورية، وانضم إليه المتمردون حسب وصفهم، والحال أننا على الإطلاق



أسامة أبو زيد، الناطق باسم الوفد المفاوض والمقدم غراس بوشا في مؤتمر صحفي بأقرفرة - 29 كانون الأول 2016 (AFP)

السوري، بشار الأسد، لم يُذكر نصًا أو لفظًا، وإنما الحل السياسي في هذه الاتفاقية يسير ضمن "إعادة إنتاج النظام المجرم".

ورغم إعلان الفصائل أن جبهة "فتح الشام" مشمولة بالاتفاق، إلا أن النظام السوري قال إن "قرار الهدنة يُستثنى منه تنظيم داعش وجبهة النصر الإرهابيتين، والمجموعات المرتبطة بهما". وأشار الشافعي إلى أن الاتفاقية "لم تنطبق على وجود الميليشيات الإيرانية والاحتلال الروسي"، بحسب توصيفه.

واعتبر أن الحل في سوريا هو "باسقاط النظام عسكريًا بالجهاد والمصابرة، وأي حل سياسي يُثبت أركان النظام أو يعيد إنتاجه هو هدر للتضحيات وخيانة للدماء، وواد لثورة مباركة عمرها ستة أعوام".

التفاوضية المرتبطة بها، ولذا لم توقع عليها، وسنبن تحفظاتنا على الاتفاقية لاحقًا".

وفي بداية الإعلان عن الاتفاق، قيل إن عدد الفصائل الموقعة على الهدنة 12 فصيلة، لتدرج "أحرار الشام" ضمنها، إلا أنه ومع انتشار نسخ الاتفاق الموقع عليه، تبين أن عدد الفصائل الموقعة 11 فصيلة، ولم تشمل الأحرار.

من جهة أخرى أعلنت جبهة "فتح الشام"، التي ماتزال موضع شك بتضمينها في الاتفاق، عن موقفها تجاهه.

وقال الناطق باسم الجبهة، حسام الشافعي، عبر حسابه في "تويتر"، الجمعة 30 كانون الأول، "إن الجبهة لم تحضر ولم توقع ولم تفوض أحدًا في الاتفاقية، والتي تبدأ بهدنة وقف إطلاق النار وصولًا لحل سياسي يُبني الأزمة في سوريا، كما جاء فيها".

وأضاف الشافعي أن مصير رئيس النظام

تبنى مجلس الأمن الذي يضم بالإجماع قرار وقف إطلاق النار الشامل في سوريا - 31 كانون الأول 2016 (AFP)



"كلنا بدنا نموت" ..

# المقاهي لكبار السن في إدلب و"الشدة" في المنازل

صالة ألعاب بلياردو في مدينة إدلب  
30 كانون الأول 2016 (عنب بلدي)



وهدهد وفن، باعتبارها ألعاباً حركية وتتطلب جهداً. ويتخوف عددٌ من الشباب من سطوة الهيئات الشرعية والفصائل الإسلامية، التي تعتبر هذا النوع من الألعاب مضيعةً للوقت، وهو ما دفع لغياب مظاهر "الترجيبة" من عددٍ كبيرٍ من المحلات وانحسار بعض الألعاب في المنازل.

## لعبة "الشدة" تقتصر على المنازل

لم تغب لعبة الورق "الشدة" عن مدينة إدلب، إلا أنها اقتصرت على اللعب داخل المنازل، وعزا الشاب كرم حوري، وهو نازحٌ من مدينة حمص، السبب "لما فيها من مشاكل كالصراخ والمراهنات، وقد يصل الحال إلى التلفظ بألفاظ الكفر". وأشار حوري لعنب بلدي، أن اللعبة، تعتبر من المحرمات، إلا أن الشباب يلعبونها ضمن الضوابط التي لا تسيء لأحد، خارج نطاق المقاهي والصالات الترفيهية تلافياً للمشاكل. ويعود تراجع نشاط المقاهي في الأماكن العامة، وفق رؤية أهالي إدلب، إلى الحال الذي تعيشه المدينة في ظل القصف، بعد أن كان نشاطها الكبير ليلاً.

واعتبر جواد الحموي، وهو نازحٌ من مدينة حماة ويقطن في إدلب، أن زوار المقاهي "حُصروا بمن يعيش بالقرب منها"، بينما رأى آخرون أن زيارتها تستوجب المساءلة من قبل الجهات المسؤولة عن المدينة، متتملة بالهيئات التابعة لـ "جيش الفتح".

رغم أن شباب سوريا اعتادوا ارتياد المقاهي قبل عام 2011، إلا أنها لم تعد مقصداً مرغوباً ضمن مناطق سيطرة المعارضة، وبينما شهدت السنوات الماضية افتتاح مقاهٍ ومطاعم جديدة في مناطق سيطرة النظام، اعتمد عليها قلّة في المناطق "الحررة"، كنوع من الاستثمار في مكان مرقتة الحرب.

لأن الحياة تطورت"، فغدت صالات الترفيه وصالات الرياضة واللياقة البدنية بديلاً لها، مشيراً "في حين صالة يتجمع داخلها عشرات الشباب يوميًا للعب والتسليّة".

ووفق من استطلعت عنب بلدي آراءهم في المدينة، فإن لعبة "الفيشة" (كرة القدم المصغرة)، تعتبر الأكثر جذباً للشباب، "لما فيها من متعة وتطوير للمهارات"، وفق بطيش، إذ تقام مباريات حقيقية بينهم، يطلق خلالها المشاركون أوصافاً على اللاعبين، كسرّيع البديهة والخادع وغيرها.

أما الألعاب الأخرى كـ "البلياردو"، و"البينج بونغ"، فتحتاج لدقة عالية

تغيرت، واقتصر اليوم على كبار السن، الذين يعتبرونه نكراً من مرحلة الشباب". تنتشر المقاهي والصالات الترفيهية (الكافيتيريا) في مدينة إدلب، وتعتبر الأخيرة الأكثر انتشاراً، إذ تضم نشاطات متعددة لتستقطب الشباب، كشاشة عرض المباريات الرياضية، وألعاب متنوعة أبرزها: "البلياردو" وطاولة "البينج بونغ" ولعبة "الفيشة".

## "الكافيتيريا" تستقطب الشباب

محسن بطيش، شاب من مدينة إدلب، يرتاد صالات التسليّة باستمرار، وقال لعنب بلدي إن المقاهي "لم تعد مرغوبة،

دور ولدنا".

يعتبر أبو عبده نموذجاً عن بعض كبار السن في مدينة إدلب، والذين يقضون أوقاتهم الطويلة في الجلوس والحديث مع من هم في عمرهم، والمقاهي هي المكان الأمثل لكي تعيش هذه الأجواء".

## المقاهي غدت لكبار السن

عنب بلدي تحدثت إلى محمد السعيد، مالك أحد المقاهي النادرة حالياً في مدينة إدلب، واعتبر أن المقهى "أساسي في أي منطقة مدنية"، مشيراً إلى أن المقهى التقليدي الذي كان يعج بالشباب ورجال الحي والحكواتي، "لم يعد موجوداً لغياب مرتاديه الأصليين فمشاغل الحياة

## إدلب - طارق أبو زياد

"أصبحت في الخمسين من عمري، وغدت الحياة مملّة، ما دفعني لارتياح المقهى بشكل متكرر للعب الطاولة مع أصدقائي"، قال أبو عبده لعنب بلدي، بينما يرمي حجر النرد صارخاً "شيش بيش".

تتنوع أحاديث رواد المقاهي في إدلب، فمنهم من يتحدث عن الأوضاع الاجتماعية والسياسية، وآخرون يجدون فيها ملاذاً "لإزالة الهم"، يتابع الرجل الخمسيني "فضفض قلبك وشراب شاي كلنا بدنا نموت، ليكنّا ختيرنا وما عاد فينا نتحمل الشغل، خلص دورنا وإجا

داخل أحد المقاهي في مدينة إدلب، وعلى أنغام قرقعة ماء "الترجيبة"، وصوت دجر النرد المتطاير على خشبة طاولة الزهر، أوقف "أبو عبده"، الرجل الخمسيني لعبته بصعوبة كبيرة، متحدثاً عن سهراته شبه اليومية، التي يقضيها داخل المقهى.

# لاجئون يعودون إلى شمال حلب والحياة إلى الاستقرار

## حلب - عنب بلدي

آلاف اللاجئين السوريين عادوا إلى مدن وبلدات ريف حلب الشمالي، بعد طرد تنظيم "الدولة الإسلامية" من المنطقة عبر عملية "درع الفرات" التي أعلن عنها في آب العام الماضي، وتشارك فيها فصائل الجيش الحر بدعم تركي.

جرابلس، والراعي، وصوران، واخترين، ودابق، وتركمان بارح، أشهر المدن والبلدات في ريف حلب الشمالي التي سيطرت عليها فصائل الجيش الحر، إلى جانب مارع واعزاز التي تقع تحت سيطرته أساساً، شهدت عودة الحياة إلى أرجائها وأسواقها خلال الأشهر الماضية.

وفي ظل الوضع الاقتصادي الجيد الذي تشهده هذه المناطق، ازدادت في الآونة الأخيرة أعداد اللاجئين السوريين العائدين من تركيا إلى ريف حلب الشمالي عبر معبر جرابلس الحدودي.

## 500 شخص يومياً

مدير مكتب جرابلس الإعلامي، أبو قصي الككج، قال في 30 كانون الأول، لعنب بلدي إن أعداد الذين يدخلون يومياً إلى جرابلس غير ثابتة، إلا أنه بشكل تقريبي يدخل يومياً 500 شخص عبر المعبر. وعن الأسباب أوضح أبو قصي لعنب بلدي، أن

وسمحت السلطات التركية للاجئين بنقل أثاث منازلهم في تركيا إلى جرابلس، عبر شاحنات انتشرت لتوصيل البضائع بين الجانبين.

## الأسعار "منطقية"

مراسل عنب بلدي في المنطقة أكد أن عودة اللاجئين رافقها استقرار في أسعار المواد الأساسية خلال الآونة الأخيرة، وهي تختلف اختلافاً بسيطاً بين

تأمين المنطقة بعد طرد تنظيم "الدولة الإسلامية" إضافة إلى توفر الخدمات كافة، من ماء وكهرباء ومواد أساسية، تعتبر من أهم الأسباب الذي دفعت باللاجئين العودة إلى ديارهم. وأكد أن اللاجئ قبل الدخول إلى شمال حلب يسلم بطاقة "الكيملك" الممنوحة من قبل السلطات التركية، وفي حال عدم حيازته عليها ببصم لتأكيد خروجه من تركيا.

البندورة	225	سكر	450
خيار	400	رز	350
بطاطا	125	برغل	275
بادنجان	350	عدس	550
لحمة غنم	2500	مازوت (ليتر)	200
فخاخ دجاج	550	بزرين (ليتر)	250
فروج	850	غاز (أسطوانة)	7300

أسعار المواد الأساسية  
باليرة السورية  
(كل دولار يقابل 500  
ليرة تقريباً)

منطقة وأخرى في شمال حلب، في ظل إقبال كبير على الأسواق من قبل المواطنين. وتدخل المواد الأساسية والغذائية إلى شمال حلب من تركيا عبر معبر باب السلامة، إضافة إلى معبر جرابلس الذي قررت وزارة التجارة والجمارك التركية تحويله إلى معبر رسمي للاستيراد والتصدير البري أمام البضائع السورية. وأكد المراسل أن الأسعار تبدو منطقية بالنسبة للأهالي في مدينتي جرابلس واعزاز، وتقدر أسعار المواد الأساسية بحسب الجدول التالي بالليرة السورية (كل دولار يقابل 500 ليرة تقريباً):

ويبدو أن الأمان الذي عاشته المناطق بعد طرد التنظيم خلال الأشهر الماضية، كان دافعاً قوياً للاجئين السوريين للعودة إلى ديارهم بسبب صعوبات الحياة في تركيا، إذ وصل عدد العائدين في الأشهر الماضية إلى أكثر من 16 ألف لاجئ، بحسب ما أعلنت السلطات التركية الشهر الماضي. كما أسهم في عودة الأمل، الوعود التركية المتكررة بإقامة منطقة آمنة في ريف حلب الشمالي، تمتد على مساحة خمسة آلاف كيلومتر حسبما صرح به الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، في 2 تشرين الأول الماضي.

نداءات "خرج ولم يعد" تتكرر كثيرًا..

# أين يختفي أهالي درعا؟

✍ درعا - محمد قطيفان

تفاقت الفوضى التي تعيشها مدن وبلدات محافظة درعا على مختلف الأصعدة، فمع تردّي الواقع الأمني وانتشار عمليات الاغتيال وزرع العبوات الناسفة للعناصر والقيادات العسكرية بشكل شبه يومي، برزت إلى الواجهة مؤخرًا ظاهرة أكثر تعقيداً وعموضاً، فباتت درعا تنام وتستيقظ على نداءات مساعدة يوجهها الأهالي، عنوانها "خرج لم يعد" للمساعدة بالبحث والكشف عن مصير أبنائهم، الذين يغادرون منازلهم في ظروف عادية ويختفون فجأة. لم تعد رقعة الفوضى وانعدام الأمن محصورة في بقعة جغرافية محددة من محافظة درعا، فعمليات الاغتيال وقطع الطرقات، أصبحت ممكنة الحدوث في أي منطقة وفي أي وقت، وعلى الرغم من عشرات النداءات التي وجهها الأهالي والفعاليات المدنية، للفصائل العسكرية بضرورة ضبط الأوضاع الأمنية، ونشر الحواجز في الطرقات، إلا أن هذه النداءات لم تقابلها مشاريع أمنية جادة، حتى اليوم، لتكتفي الفصائل بتكثيف حواجزها في مكان ما، لأيام معدودة، قبل أن تعود الأمور إلى سابق عهدها من جديد. ومنذ توسع سيطرة المعارضة على مدن وبلدات محافظة درعا، عجزت الفصائل العسكرية، على الرغم من كثرتها، عن ضبط الأمن ومنع جرائم الخطف بشكل خاص، وهو ما كاد يجرّ المحافظة بأكملها نحو مواجهات عسكرية كبيرة في أكثر من مناسبة، لا سيما في الفترة التي تصاعدت فيها وتيرة الخطف والخطف المتبادل بين الأطراف المسلحة في محافظة درعا ونظيرتها في محافظة السويداء، والتي باتت معظم الحالات تتحول لعملية خطف من هذا الطرف يقابلها خطف في الطرف المقابل، وتنتهي بتبادل المخطوفين من كلا الطرفين، ما دفع وجهاء المحافظتين لبذل جهود للحد

من هذه الحالات ومنع انجرار جميع الأطراف لما هو أكبر. الجهود الكبيرة التي بذلت للحد من عمليات الخطف بين درعا والسويداء، لم تقابلها ذات الجهود داخل درعا نفسها، لتستمر حوادث قطع الطرقات والسرقة والخطف بين الحين والآخر، دون قدرة على مكافحتها نهائياً. لكن ما ظهر مؤخرًا وزاد من "سوداوية" الشهيد، حوادث الاختفاء المفاجئ، أو التغيب القسري، التي رصدت العشرات منها في فترات زمنية قصيرة. لم تكن قصة اختفاء محمد السعدي، من بلدة الطيحة في ريف درعا، إلا واحدة منها، إذ التقت "عنب بلدي" بمنصور السعدي شقيق محمد، وأوضح أن شقيقه وعائلته يقيمون في ريف القنيطرة ويتنقل بشكل دائم بين ريفي درعا والقنيطرة، مضيفاً "شقيقي يعمل على سيارة لنقل الخضراوات أو الأثاث وغيرها ويتنقل في كثير من المناطق، ويعبر من خلال حواجز الجيش الحر دون أي مضايقات".

ويُعتبر محمد، بحسب شقيقه، من الأهالي المدنيين، فهو لا يحمل سلاحاً، وغير منتسب لأي فصيلة عسكرية، شخصياً نصحته أكثر من مرة أن يحمل سلاحاً معه لحماية نفسه أثناء تنقله، فداًئماً نسمع عن حوادث الخطف والسرقة على الطرقات، لكنه دائماً كان يرفض". مخاوف منصور وقعت "مع الأسف"، إذ خرج محمد، في أوائل تشرين الثاني الماضي إلى عمله كالعتاد، لكنه لم يعد أبداً، وأضاف منصور "في ذلك اليوم أبلغتني زوجة أخي مساءً، أن محمد على غير العادة، لم يعد من عمله". انتظر منصور حتى الصباح، قبل أن يبدأ رحلة البحث الصعبة عن شقيقه، ولخصها بقوله "بحث دون فائدة، سألت المارة بالطرقات، محلات التصليح، المشافي، والجميع دون أي فائدة، حتى

ذهبت إلى جميع الحواجز التي تربط المناطق المحررة بمناطق قوات الأسد، وأكدوا عدم مرور شخص بمواصفات أخي". توجه منصور نحو المخافر الثورية في المنطقة، وقدم بلاغاً بفقدان أخيه وزودهم بصورة له، "لا أعلم ماذا بإمكان المخافر الثورية أن تفعل، إن كنا لا نعلم هل اختطفه أحد، أم اعتقله فصيل ما، أم قُتل ودُفن"، وختم منصور حديثه بتحميل جزء من مسؤولية غياب شقيقه على فصائل المعارضة، "لا أضع المسؤولية الكاملة على أحد، ولكن عدم تكثيف الحواجز على جميع الطرقات، والتفتيش الدقيق لكل المارين عليها، وعدم التنسيق بين الحواجز، يدفع نحو الفوضى وانتشار المجرمين، ليس في حادثة اختفاء شقيقي فقط، بل غيرها الكثير". ومنذ ذلك الوقت تنتظر عائلة محمد أي خبر عنه.

وعلمت عنب بلدي من مصدر إعلامي

متابع لقضايا المختفين، أن عدد حالات الاختفاء والتغيب القسري، خلال شهري تشرين الأول وتشرين الثاني الماضيين، بلغ 27 حالة في محافظتي درعا والقنيطرة، وأن هذا العدد لا يتضمن المخطوفين ممن يتواصل الخاطفون مع ذويهم لطلب الفدية، ولا يتضمن العابرين لمناطق قوات الأسد ممن يرجح اعتقالهم من قبلها. وأضاف المصدر أن العدد قد يكون أكبر نظراً لعدم القدرة على إحصاء جميع الحالات، معقّباً أن حالات اختفاء قسري قديمة، كانت تنتهي بالعثور على جثة المختفي مدفونة في مكان ما، وهو ما يؤكد تعرضه للخطف والقتل. ولم يستبعد أن تكون أجهزة أمنية تتبع لفصائل المعارضة المسلحة، متورطة في هذه العمليات، على الرغم من نفيها الدائم لها، مرجحاً أن يكون القتل بقصد السرقة، هو الدافع خلف معظم حالات الاختفاء.

لم تعد حوادث الاختفاء والتغيب القسري

جديدة على المشهد السوري الأسود، فقد كانت الأفرع الأمنية التابعة لقوات الأسد السبّاقة في هذا المجال، ودفع تصاعد حوادث الخطف والاختفاء مع بداية الثورة، بعض الناشطين إلى تشكيل مجموعة صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي حملت عنوان "مفقودون وشهداء مجهولو الهوية"، عملت في مختلف المحافظات السورية على توثيق هذه الحالات والعمل على نشرها والمساعدة في البحث عنها. ولكن التصاعد الكبير في الأحداث والظروف المعقدة التي أحاطت بكثير من المناطق في سوريا، حد من عمل الناشطين المهتمين بهذا المجال بدرجة كبيرة، لتبقى حوادث الاختفاء لغزاً محيراً، في درعا وغيرها من المحافظات، فأين يذهب هؤلاء؟ ومن يقف خلف تغييبهم؟ وهل ستبقى هذه القضية دون حل؟ ألم يحزن الوقت ليتصدى أحدهم لهذا الثقب الأسود الذي بات يبتلع أهالي درعا؟



حاجز للمعارضة في درعا (إنترنت)

حمص..

## النظام ينشئ مباني سكنية لمواليه ويهدم الأحياء القديمة

✍ حمص - جودي عرش

يرى موالي النظام السوري في حمص مشروع السكن الشبّابي حلاً يوفّر لهم العيش في بيوت ومساكن بأسعار منخفضة، قياساً بأسعار البيوت في المناطق الأخرى من المدينة. ويعدّ المشروع السكني، غرب المدينة، أحد أهم المشاريع السكنية والحيوية التي كُلفت بها المؤسسة العامة للإسكان في نهاية عام 2002 من قبل رئيس النظام السوري بشار الأسد، وخدمت مواليه بشكل رئيسي.

مشروع ضخم ساكنه من "الطائفة العلوية"

بدأت المؤسسة العامة للإسكان تنفيذ مشروع السكن الشبّابي مطلع عام 2013، بعد قيامها باتخاذ الإجراءات اللازمة كتأمين مقاسم للسكن وإعداد الأضابير التنفيذية، والتعاقد مع متعهدين لتنفيذ هذه المباني، والمرافق المخصصة لها. واكتسب المشروع سرعة كبيرة في أدائه كون الأرض المقام عليها ضمن ملكية المؤسسة وخالية من الإشغالات، الأمر الذي عجل من مراحل إنشائه وبنائه.

معظم أصحاب المنازل في المنطقة كانوا من الطائفة العلوية، والذين وصفوا هذا المشروع بأنه أكثر المشاريع نجاحاً وازدهاراً، خاصة أنه حقق حلاً كبيراً، نظراً لانخفاض أسعار الشقق فيه، عدا

عن كونها كاملة المواصفات، وفق المهندس ع. ص (رفض الكشف عن اسمه الكامل)، أحد العاملين في المشروع.

يقول المهندس لعنب بلدي "يعتبر مشروع السكن الشبّابي أحد أكبر المشاريع التي قمنا بتنفيذها في المدينة إلى جانب تنفيذ مشروع مساكن الاذخار، واعتبرت الحكومة أن هذه المشاريع ناجحة جداً، حيث تم تسليم كافة المكتتبين مساكنهم وتأمين السكن الصحي اللائق والمطابق للشروط الفنية، وذلك ضمن الأسعار المقبولة، والأقساط المريحة لتحقيق الاستقرار للشباب الذين تزعم الحكومة أنهم الفئة المستقطبة لهذا المشروع".

أغلب مالكي هذه المنازل هم من الطائفة العلوية، يضيف المهندس، "وهذا ما جعل هذه المنطقة أحد مراكز الطائفة العلوية، إلى جانب أحياء الزهراء والنزهة وعكرمة والأرمن".

المرحلة الأخيرة من المشروع ستبدأ مطلع العام المقبل بحسب المهندس، وسيستغرق تنفيذها 12 عاماً، فقد "انتهت دراسة تنفيذ نحو 1700 شقة على أرض تبلغ مساحتها 110 دونمات، علماً أننا قمنا بتسليم 2783 شقة بالمراحل السابقة".

وتنقسم خطة تنفيذ المرحلة الأخيرة إلى مرحلتين، الأولى هي تسليم 1275 شقة العام المقبل، على أن يتم تسليم ما تبقى في عام 2018. وتقوم آلية التسليم على أسس محددة ودقيقة

كتسلسل أرقام المكتتبين ومدى التزامهم بدفع الأقساط الشهرية، إضافة لأسس أخرى تمهيداً لإبرام العقود وتسليم المساكن.

### أبنية منهكة في حمص القديمة وإجراءات لهدمها

ماتزال منطقة حمص القديمة التي غادرها مقاتلوها عام 2014 شاهدةً على الدمار التي تسببته الحملة العسكرية آنذاك، والقصف المتواصل عليها.

أبنية مهددة بالسقوط في أي لحظة، هذا ما قاله رئيس مجلس مدينة حمص في حكومة النظام، شادي خضر، لوسائل إعلامية محلية، والتي أوضحت أن هذه الأبنية تقع في شارع حماة، وشارع الحميدية الرئيسيين.

وتعيش ألفا أسرة، وفقاً لإحصائيات الوسائل المقربة من الحكومة، في خطر انهدام تلك المباني بعد ازدياد حركة النقل، والتي سببت اهتزازات في المباني.

وكان خضر أكد في وقت سابق "أن أهم الإجراءات المتخذة في هذا الصدد هي تشكيل لجنة مهمتها الكشف على المحاور الطرقية و توثيق عدد المباني المهددة بالسقوط، إضافة إلى مناقشة إمكانية هدمها بطرق قانونية وفنية تخصص هدم الأبنية في حالات ضيق الطرق، وسيراسل مجلس المحافظة الشركات الإنشائية العامة للقيام بعمليات الهدم وفقاً للإمكانيات المادية والفنية".

### سياسة "طائفية تدعم الموالين"

طائفية النظام السوري أصبحت متزامنة مع كافة سبل الحياة في المدينة، بما فيها الهوية، والأمن، والأمان، وحق العيش في المنازل.

يقول مروان أصلان، أحد سكان مدينة حمص، لعنب بلدي "أصبحت طائفية النظام واضحة وضوح الشمس في كل ما يخص الحياة في المدينة، كسهولة التنقل، والتعليم، والخدمات، والامتيازات، والوظائف، إذ يمكننا أن نرى الشخص الذي ينتمي إلى طائفة ما يتمتع بكل الحقوق ويمتاز بمجالات حياته، وهذا لا ينطبق على السني في المدينة فهو يُدَلّ على الحواجز ولا يجد وظيفة كما أنه يجد صعوبة في إتمام تعليمه، أو التنقل بحرية".

ويتابع الشاب "نرى اليوم مشاريع إعمار تخص مناطق علوية بامتياز كالسكن الشبّابي، ومساكن الاذخار والسكن العمالي، فيما لا يستطيع السني العيش بينهم، أو إصلاح منزله والعودة إليه، كما أن النظام اليوم يضع الإمكانيات في سبيل توطین أبناء ملته، ليقوم في المقابل بهدم المناطق السنية كحمص القديمة".

وإلى جانب المشاريع السكنية التي تنفذها الحكومة داخل مدينة حمص، برزت عدة مشاريع استثمارية من قبل شخصيات موالية وبارزة في الريف الشرقي من المدينة، عن طريق شراء مساحات واسعة من الأراضي الزراعية، ليقام عليها محطات وقود، ومستودعات تجارية.

## الأمم المتحدة تنظف قمامة الأردن

بتقديم المساعدة، أو الانحياز لطرف دون آخر؟ ألا تستطيع الدول المانحة متابعة مصير أموالها في أيدي الأمم المتحدة، بفرض رقابة من نوع ما؟ هل فعلت الأمم المتحدة شيئاً لمعالجة هذه الفضائح الأخلاقية؟ هل عملت الأمم المتحدة على مقترحات لحلول بديلة مثلاً؟

لا يبدو أن مجمل عمل الأمم المتحدة يخضع لقوانينها الإنسانية المفترضة أو أخلاقيات العمل الإنساني، لذا لا بد من تسليط أكبر قدر ممكن من الضوء على نشاطات الأمم المتحدة بسوريا، على أقل تقدير.

تكتمل أركان الجريمة فقط إن لم يسمع أحد بها

لا مبرر لتقصير الإعلام السوري في تغطية أعمال الأمم المتحدة في سوريا. ربما تحمل المؤسسات الإعلامية

الدولية والعربية اتجاهات واهتمامات خاصة بها أو بمموليها، ولكن ما هي اتجاهات ووظائف الإعلام السوري؟ أليست متابعة الشأن السوري تحديداً وتغطيته بالدرجة الأولى؟

يفترض ألا تكون تغطية أعمال الأمم المتحدة في سوريا على قدر كبير من الصعوبة، إذ إنه يمكن التوصل مع مكاتب الأمم المتحدة الصحفية، والاستفسار عن مشاريعها

بشكل مستمر، وطلب معلومات وإحصائيات وصور وفيديوهات... إلخ، كما يمكن تطبيق المبادئ الصحفية في المراسلة مع الهيئات الرسمية بمختلف مراحلها.

عن المدنيين في مناطق غير خاضعة لنظام جرائم الحرب في سوريا؟ لماذا تصرّ الأمم المتحدة على كل هذا الدعم لنظام الأسد، ولا تقدم شيئاً للمكوبين في مناطق المعارضة، وتذرع بخوفها من تعطيل نظام الأسد لعملها في مناطقها.

تقبع سوريا في المرتبة 154 من 168 في تصنيف منظمة الشفافية الدولية للفساد لعام 2015، ويعلم كثير مدى فساد نظام الأسد ومؤسساته وتلاعبه بالقوانين، فهل هناك شفافية في تنفيذ هذه المشاريع الأممية بالتعاون مع الحكومة السورية وبشروطها؟

ما هو حجم الفساد في هذه التعاون؟ وكمن منه يصب في صالح آلة الأسد العسكرية؟ وهل هناك من يتقصى قانونية المناقصات التي تطرحها برامج الأمم المتحدة؟ وغير ذلك.

لا تنتهي فضائح الأمم المتحدة في سوريا، وتُنشر في كبريات الصحف الدولية، ويكون رد الأمم المتحدة هزياً بقدر شفافية عملها في سوريا، في تجاهل مؤسف لمبادئها الإنسانية المفترضة.

لماذا لا تشترط الدول الداعمة توجيه أموالها بما يشمل جميع السوريين دون تمييز على أساس الرأي أو الموقف السياسي. ألا يمكن للولايات المتحدة أو الكويت مثلاً، أن تطلب من الأمم المتحدة توضيحاً مفصلاً وشفافاً لمناطق عملها وكيف تبرر هذا التناقض الكبير بين عملها مع نظام الأسد ومبادئها الإنسانية في عدم التمييز

من خلال حرمانهم من هذا اللقاح، إن لم يستجدوه في مناطقه، وغيره من استخدام نظام الأسد لمقررات الأمم المتحدة في دعم آتته العسكرية لا رتكاب جرائم حرب. فهل نستطيع القول (اختصاراً للوقت والكلمات) إن الأمم المتحدة مؤلت جرائم حرب في سوريا؟ بدعمها لمؤسسات عسكرية سورية، وانتهاء معونتها الغذائية وغيرها على موائد مرتكبيها.

توفر صفحة فيسبوك لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي كما هائلًا من المعلومات حول هذه المشاريع، ويمكن الوصول بسهولة إلى التبرعات الأمريكية لمختلف مكاتب الأمم المتحدة.

قد يرى البعض، مفارقة في طرح برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لفكرة توعية طلاب كلية الآداب بحماة بأهمية النظافة! أليس من المفترض أن تُوجه هذه التوعية إلى فئات

مجتمعية أخرى غير طلاب الجامعات! قد يرى آخرون أن البرنامج الإنمائي بدأ يستقي أفكار مشاريعه من خبراء نظام الأسد المعهودين الذين أداروا البلاد لعشرات السنين، وأوصلوها إلى ماهي عليه اليوم. تنفذ طبعاً

بقية وكالات الأمم المتحدة برنامجاً ومشاريع أخرى في مناطق نظام الأسد حصراً.

لا خلاف على ضرورة العمل الإنساني ومساعدة المدنيين في أي مكان على الأرض السورية، في ظل انهيار الاقتصاد وظروف الحرب، ولكن ماذا

منصور الصعري

يقول الكاتب الفكاكي الأمريكي فينلي دان إن "مهمة الصحف مواصلة المنكوبين ونكب المرتاحين". ربما تندرج الراحة التي تنعم بها الأمم المتحدة في سوريا بلا تغطية إعلامية نافذة لعملها هناك، ضمن تعريف فينلي.

ابتداء بكنس رصيف في كلية الآداب بحماة، وليس انتهاءً بكثير من المشاريع في مختلف المجالات، بما فيها البنية التحتية والمشاريع الفردية، ينفذ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أعماله في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة السورية، وطبعاً بشروط

نظام الأسد. يأتي تمويل هذه المشاريع وأعمال الأمم المتحدة في سوريا من تبرعات دول الغرب ودول الخليج وغيرها. لكن الأمم المتحدة لا تعمل إلا بموافقة الأسد وفي مناطقه.

تتلقى الأمم المتحدة أيضاً تبرعات سنوية ضخمة من خلال مؤتمر المانحين الدولي لدعم الوضع الإنساني في سوريا، وتوجهها لدعم أعمالها في سوريا والدول المجاورة. ولكن عن أي سوريا نتحدث هنا؟ هي سوريا الأسد، التوصيف الذي يحلو لمؤيديه، وهذه الأموال تشكل معونة لهذا النظام الذي لم يترك جريمة حرب إلا واقتربها بحق من يدعي تمثيلهم في الأمم المتحدة. بل وصل الأمر إلى استغلال نظام الأسد لقاءات الأطفال كسلاح ضد المدنيين في مناطق المعارضة،

## هدنة محفوفة بالمخاطر



محمد رشدي شربجي

يبدو أن معركة حلب ستكون آخر معارك الثورة السورية، فمن الواضح أن المعركة تأتي ضمن تفاهم واسع تركي-روسي، وإلى حد ما إيراني، مثله إعلان موسكو بعد إتمام عملية إجلاء سكان حلب الشرقية عن بيوتهم، الإعلان الذي دعا إلى مفاوضات بين النظام والمعارضة في العاصمة الكازاخية أستانة.

ليس سرّاً أن أهداف إيران وروسيا مختلفة في سوريا، فروسيا تحاول أن تظهر بمظهر الضامن المهيمن لاستقرار المنطقة الذي تلجأ إليه جميع الأطراف لحل مشكلاتها، وعليه فإنها لا تريد أن تظهر كمن سحق حلفاء المعارضة، على عكس إيران التي ترى أن استمرار الوضع الحالي هو أكثر ما يخدم استراتيجيتها القائمة على التهجير الطائفي لسنة المنطقة.

على المقلب الآخر، ليس خافياً على أحد التغيير الكبير في موقف تركيا الكارهة للغرب المشغولة بابقاف المشروع الكردي شمال سوريا، مقابل إعطاء تنازل لحلفاء الأسد فيما يخص مصير الأخير، وهو ما بدت نتائجه ولو جزئياً في معركة حلب وما تلاها، ومن ثم الموافقة التركية على استثناء جبهة "فتح الشام" (النصرة سابقاً)، من الهدنة التي رعتها روسيا وتركيا.

أرادت روسيا من معركة حلب أن تظهر أنه ليس من مدينة "على رأسها ريشة" كما يقول المثل السوري، فسقوط مدينة حافظت عليها المعارضة لأربع سنوات وكانت قاب قوسين أو أدنى أكثر من مرة من إتمام السيطرة الكاملة على عاصمة سوريا الاقتصادية، يعني أنه ليس هناك من مدينة لا تستطيع قوات الأسد بدعم روسي أن تطلها، خاصة مع صمت تركي مريب تجاه جرائم موسكو في سوريا.

بهذه الأجواء وموازن القوى التي تميل لصالح النظام عسكرياً وسياسياً ذهب المعارضة لمفاوضات الهدنة، وبهذه الأجواء ستذهب أيضاً -إن ذهب- لمفاوضات أستانة، وبرغم التوافق الروسي-التركي هذه المرة، وإعلان بوتين الهدنة بنفسه ما يعطيها جدية ومصداقية أكثر، إلا أنه ليس هناك من سبب كاف يدعو للاعتقاد أنها لن تواجه مصير سابقاتها.

عدا مناطق درع الفرات تنتشر "فتح الشام" في جميع مناطق المعارضة شمال سوريا تقريباً، في معظم مدن إدلب وأرياف حماه وحلب واللاذقية توجد مقرات عسكرية وأمنية لـ "فتح الشام" و"جند الأقصى" المنضمة حديثاً لها. وخلافاً لداعش التي اعتمدت على العنصر العراقي والأجنبي المهاجر في تركيبها ما سهل تمايزها عن مجمل فصائل "الجيش الحر" أو "السلفية الجهادية" الأخرى، فإن جبهة النصرة تعتمد إلى حد بعيد على العنصر السوري داخلها، ما يجعل التمايز بينها وبين "الجيش الحر" أقرب إلى الاستحالة، بدون حرب أهلية طاحنة تجعل النسيج الاجتماعي للثورة أثراً بعد عين.

من ناحية أخرى فإن استثناء "فتح الشام" من الهدنة سيتيح للنظام وطهران الغاضبتين من اتفاق الهدنة، مجالاً لخرقه في كل مناطق سوريا بحجة وجود "فتح الشام" فيها. مكسب عظيم أساسي حققته الثورة من خلال الهدنة المعلقة، وهو اعتبار "الجيش الحر" مكوناً أساسياً له "شرعية البقاء"، وهو ما يعتبر بكل تأكيد خرقاً سياسياً يستحق عليه مفاوضو الثورة الذين برغم التخاذل يصلون الليل بالنهار، كل الشكر والتقدير والاحترام.

## عالم من الطرشان



إبراهيم العلوّش

ترعيني سماعات الأذن التي يدمن عليها الجيل الجديد من السوريين، أصاب بالهلع كلما رأيت شابة أو شاباً سورياً يضع سماعات الأذن، حاولت كثيراً إقناع بعض الشباب أن يكفوا عن هذه العادة التكنولوجية الجديدة التي يمارسها شباب وشبان العالم كله، ولكن على الشباب السوري ألا يمارسها، وألا ينحدر بإرادته إلى الطرش.. لكنّ أحداً ما لم يقنع بأسبابي ولا برهائي التكنولوجي هذا حتى الآن.

اسمعونا، ولا تسدوا آذانكم وتتجاهلونا، فالصمم الذي تتسبب به هذه السماعات سيزيد وضعنا سوءاً، وسيعيد تكرار أغنية "يابو مرعي" التي كان يغنيها وديع الصافي، وتكرّرها إذاعة دمشق -بشماتة-

طوال عقود وبشكل متواصل.. ويا مسكين يا أبو مرعي شو سمعت ثقيل!

لقد عشنا تحت الأحكام العرفية وفي ظلها نشأنا، وترعرعنا، كما كنا نكتب دائماً باستمارات التعريف المخبرية، في الجامعة، وفي الوظيفة، وعند الحصول على الموافقة الأمنية لفتح دكان، أو محل حلاقة، أو السفر، أو حتى عند تنفس الهواء في بعض أطوار وفورات النظام الأمنية.

في ظل هذه الأحكام العرفية كانت تدق طبول المعارك التي تصم الأذان، ضد العدو الذي يتربص بنا، وبقائدنا، وبعزينا، وبمخبرينا وبعلمنا. كانت طبول الحرب تصم الأذان، وتمنع الآخرين من سماعنا نحن مواطنو الأحكام العرفية الذين تربينا على الخوف كما تتربى العجول على السكون وقلة الحركة من أجل أن يظل لحمها طرياً.

نرجوكم سمعونا، فنحن جيل رفض الجميع سماع صوته، لقد تسلمت كل الأطراف بالطرش ضدنا.. وكانت أغنية وديع الصافي (يا أبو مرعي) هي نشيدنا الوطني الحقيقي.

النقابات العمالية، والمهنية، والفلاحية، كانت تدق

طبولها في محاربة أعداء التقدم والاشتراكية، ولاحقاً صارت تدق نفس الطبول لمحاربة أعداء حلف المقاومة، الذين يمنعون استكمال تدمير بلاد التقدم والاشتراكية، وإعادة هندستها طائفيًا وأيديولوجيًا. ويمنعونها من استرجاع نكهة الثمانيات التي جعلت الخوف ينتشر كالهواء والماء، وكان الصمم، له تأثير سحري مزين بخطابات حافظ الأسد التي يكررها التلفزيون والراديو ليل نهار... وتبث في الدوائر الرسمية والمحلات العامة، وفي الشوارع والمدارس والجامعات، ولم تسلم حتى المراحيض العامة من دويها الصاحب الذي يسد الأذان ويغضب حياتنا.

وفي عالمنا الأصم كنت تجد رجال الدين مدمنين على رفع أصوات مكبرات الصوت في الجوامع، ويستمتعون بالصخب الذي يصم الأذان وهم يدعون للقائد وللأمة التي يجزّما خلفه، كما يجزّ الراعي قطيعه.

والكثير من أساتذة المدارس يحتلون الوقت ويساهمون بالصمم العام، إذ يدمنون الحديث، ويرفعون أصواتهم العالية، وهم يؤكدون وقوفهم خلف القيادة صفًا واحدًا، ويستخفون بأصابعنا المرفوعة على استحياء عليهم يسمعوننا، ولكن "كريمة" الهياج القومي والاشتراكي كانت تعصف بهم وترفع أصواتهم عاليًا، ويحتل بعضهم الإذاعات المدرسية ويحتكرون مكبرات الصوت فيها التي تخترق أجسادنا بدويها مثل أشعة كونية تصم الأذان، وتذهل العقول لتنفلت أغاني المطربين الهائجة وهي تنهش آذاننا، وتجبرنا على لصق أخلاق القائد-الرمز، القائد-الضرورة، في عقولنا.

وفي مسيرة الصمم والطرش القومي كانت شعارات الأحزاب تدوي في آذاننا، وهي تشرح استراتيجية الأمة في التصدي لقوى الإمبريالية العالمية، وتشرح ميزات الأمين العام للحزب، وهو يضحى بوقته (كأنه كان يشتغل مجانًا، ولم ينهب شيئاً)، ويضحى براحته من أجل النصر على الإمبريالية العالمية، وتنظيم الصوف للمعارك المقبلة، ويصح أنصار الأحزاب الوطنية التقدمية بهياج، ويؤكدون أن الصحف الأجنبية أشادت بحكمة الأمين العام، وبقدرته الخارقة على عدم التبول أثناء الاجتماعات مع الوفود الأجنبية، وكذلك تشيد بخبراته وتكتيكاته المفاجئة للعدو، والمريكة لعملائه الفارين أبداً من أمام الجماهير العربية الاشتراكية المؤمنة، والتي أقسمت ألا ترتاح حتى تنتصر قيادتها الحكيمة.

وكان الطرش التقليدي بانتظار مخاتيرنا وتنظيمات عشائرننا.. فرؤساء العشائر كانوا عصبين وهائجين من أي كلمة نقولها، ويرفعون أصواتهم عاليًا ويستخفون بالكلمات التي سنقولها لهم، فيزدادون هياجاً علينا مجرد محاولتنا قول كلمتنا؛ لا وقت لكم الآن.. الدنيا "خرابنة" والانتخابات النيابية على الأبواب، والعشيرة المعادية قد تنال كرسي النيابة بدلاً من عشيرتنا التي كانت دائماً رمزاً للقوة والجبروت والمقامات العالية.

ويتركنا شيخ العشيرة مستحشاً خطاه باتجاه فرع المخابرات العسكرية، أو الجوية القريب، والذي سيضمن ترشيح شيخنا إلى المجلس النيابي، حيث سيشرح فيه، أو قد يستفيق شيخنا ليرد خطابات الإذاعة والتلفزيون، والجبهة الوطنية التقدمية، بنفس الصخب والضجيج الذي يصم الأذان.

أرجوكم لا تضعوا سماعات الأذن هذه، فأنا لست عدواً لشركة "سوني" ولا لأي شركة تصنع هذه السماعات أبداً... نريدكم أن تسمعونا وألا تصابوا بالصمم أمام كلامنا المر، وألا تتجاهلوا المصير الأسود الذي وصلنا إليه.. اسمعونا قليلاً.. لم يطق أحد سماعنا، ولا أحد رضي بأخذ رأينا الذي توارى مع الزمن في أعماق خوفنا، اسمعونا قليلاً قبل أن تطلقوا سهامكم علينا.

نرجوكم يا شباب سوريا وشاباتنا لا تضعوا هذه السماعات اللعينة، فمن حرككم ألا تسمعوا البينا، ما دما بنظركم لا نستحق الالتفات... ولكن لا نريدكم أن تصابوا بالطرش، فلديكم مهام كثيرة، وأمامكم صعوبات تتراكم كالجبال، ولن تحل بهذا الطرش، ولا بالعزلة التي تقودكم إليها هذه السماعات..

على الأقل اسمعوا بعضكم بعضاً، وأنقذونا من هذا الصخب الذي يصم آذاننا عبر نشرات الأخبار المحلية، والإقليمية، والدولية، نريد منكم أن تسمعوا الحقيقة رغم الدوي والطبول المزعجة، وألا تقربوا في مسيرة الصمم التي عشناها، وزرعت الخوف في نفوسنا حتى دمرتنا جميعاً ودمرت بلادنا.

النازحون والمحاصرون الذين يهدم الجوع والبرد، واللاجئون الذين تذلمهم البلدان التي تنظر إليهم بتعال وبشكوك أقرب إلى الاتهامات، والمعطلون الذين يطلقون زفرائهم وأثاتهم في السرايب المظلمة، وأطفال الشهداء الذين تقاسمهم أهل والمعارف، والأمهات الثكالي، والبلاد المحترقة بحاجة ماسة لتسمعوها، ولتسمعوا ما يترامك في شعابها من غضب ومن آلام وأحلام.





ملف العدد

عنب بلدي

العدد 254

الأحد 1 كانون الثاني 2017

العام الجديد في عيون السوريين:

# رسدنا الحرب

ونأمل واقعاً أفضل في 2017

# 2016 اختزل في طياته الموت والحصار والنزوح

## العام الجديد في عيون السوريين:

# سرّنا الحرب ونأمل واقعا أف

ارتفعت معدلات القتل اليومي في جميع أنحاء سوريا، وتتالت موجات النزوح واللجوء هرباً من آلة الموت، كما اشتدت قبضة الحصار على مدن وبلدات الجنوب والشمال، تبعه تهجيرٌ قسريٌ لآلاف المواطنين المكلومين، وزادت تعقيدات المشهد الميداني والعسكري، لتصل إلى مراحل أعيت المحللين والخبراء ومراكز البحوث المهمة.

عنب بلدي - خاص

هي حصيلة 365 يوماً مروا على السوريين المشتتين في أنحاء المعمورة، والمقيمين في مناطق النزاع المختلفة داخل بلدهم الأم، من مؤيد ومعارض ورمادي وتائه أمام المشهد المعقد، لينقضي عام 2016 بالأمه، كما كانت الأعوام الخمسة التي سبقته، وتفتح صفحة جديدة في "روزنامة" التاريخ، تبشّر بالعام الجديد.

فهل يحمل الـ 2017 تيراً يشفي الجسد السوري المتهالك، أم سيكون تنمة لسلسل مأسّ اعتادها السوريون بل أتقنوا تجسيدها؟

إدلب الحاضرة..  
أمنة أم تنتظر مصير حلب

انضمت مدينة إدلب وريفها الغربي إلى مجموعة المناطق الخاضعة للمعارضة في آذار 2015، لتخرج المحافظة كلياً عن سيطرة الأسد، وتستقبل عام 2016 آلاف المهجرين من مدن وبلدات ريف دمشق وحلب، ابتداءً من جرحى الزيداني، وصولاً إلى داريا ومعضمية الشام وخان الشيخ وزاكية وقرصيا والهامة والتل، وأخرها كان وصول مهجري أحياء حلب الشرقية إليها في كانون الأول الفائت.

وتحوّلت إدلب خلال العام الفائت إلى حاضرة رئيسية لناهضي الأسد في سوريا، ومنطقة تشهد اكتظاظاً سكانياً من السكان المحليين والوافدين الجدد، وفصائلياً لافتاً من جماعات إسلامية وفصائل "الجيش الحر" على اختلاف مسمياتها، وهو ما جعل المقيمين فيها يدقون ناقوس الخطر، في تحذير صارخ من أن تشهد هذه المحافظة مصير حلب وباقي المناطق التي حاصرها الأسد ثم سيطر عليها.

لكن آراء أخرى قللت من احتمالية حصار إدلب واجتياحها، بناء على الانشقاق الأخير بين الفصائل وروسيا في أنقرة، وما قد يحملة من تهديّة تقضي إلى حل سياسي من جهة، وبالنظر إلى طبيعتها الجغرافية ونقلها العسكري من جهة أخرى. إيمان الشامي، مسؤولة برنامج حماية

المرأة في منظمة "ركين"، عبرت عن قلقها من تجميع المجرمين داخل المحافظة "ومعظمهم من الثوار"، متخوفةً من استهداف المدينة، والتغيير الخارطة السكانية للبلد ضرر كبير، والنظام يوزع السكان كما يريد، ونحن لا نملك القدرة على تغيير هذا الواقع.

"لا يمكن أن نتوقع ما سيجري، لأن كل ما يحدث يفوق كل التوقعات والخواطر الإنسانية"، وفق رؤية الشامي، كما أن "كل احتمال له نتائج مختلفة"، بينما تمتد مدرسة اللغة العربية، دلال كولا دخول العام المقبل بأوضاع أفضل، "فزيادة عدد السكان يؤثر على الحالة المعيشية في الحالة العادية، فكيف في الحرب؟".

يجيى عرجا، رئيس الدفاع المدني في إدلب، اعتبر أن الفوضى عمّت المنطقة العام الماضي، "فقد حاولت الإدارة المدنية في إدلب تنظيم الأمور، إلا أنها لم تستطع حتى اليوم السيطرة على الفوضى في المرور والأمور الخدمية كالمياه وغيرها"، متمنياً تجاوز تلك العقبات العام المقبل.

أما المتطوع في الدفاع المدني، مازن البكرو، فتخوّف من "أن تعيش إدلب سيناريو مدينة حلب، من القصف الهجوي والتهجير"، لافتاً "إن خرجنا لا يمكن التوجه سوى إلى المخيمات الحدودية مع تركيا، وهذا ما يمكن أن يسبب كارثة إنسانية".

وكان لرأي عادل صافي، مدرس العلوم، والذي يعمل في صيدلية داخل المدينة حالياً، خصوصية، كونه اعتقل داخل سجن تدمر في وقت سابق، فرأى أن "لكل زمن تقييمات للفشل والنجاح، فالتركيبة الاجتماعية والسياسية والجيوسياسية تختلف باستمرار".

"تسير الأمور بشكل غامض والوضع غير مطمئن، وفق رؤية صافي، "والأهم من ذلك هو أنه لا أهل المدينة ولا القائمين على الثورة، قادرون على تغيير مصيرهم فهم لا يملكون المبادرة بهذا الصدد"، ورغم ضبابية المشهد في عينه إلا أنه دعا إلى التفاؤل والإقبال على الحياة، "فهذا الكابوس سينتهي في النهاية، كما انتهت

معاناتي في سجن سابقاً". الإعلامي محمود أبو زيد، توقع أن تتحول المدينة في قادم الأيام إلى منطقة آمنة تستقطب أناساً آخرين، إلا أنه لم ينف خيار التهجير "في حال بقي الوضع كما هو عليه اليوم"، مؤكداً أن "طريق الثورة سيختلف في حال توحدت الفصائل".

أجمع أهالي المحافظة على أن الاندماج "سيجلب النصر المؤزر"، ورغم أن إيمان الشامي لم تجزم بالأمر، إلا أنها شددت أن بقاءها كما هي عليه اليوم "سينهيها في ظل ملل عناصرها وقادتها، الناتج عن الضغوطات المطالبة بالتوحد، وبالتالي تصبح خارج الساحة".

ورأت دلال كولا أن الاندماج "لن يتم إلا في حال كان لدى الفصائل دافع داخلي لتحقيق ذلك، بعيداً عن حب الأنا"، بينما اعتبر عادل صافي أن الواقع يفرض على الفصائل التوحد، "وإلا ستزول"، رغم أن الأمر "صعب عملياً وسهل من الناحيتين النظرية والعاطفية فكلنا نريد ذلك، كما أن الروابط بيننا أكبر من تلك التي تجمع روسيا وإيران والنظام الذين اتفقوا علينا جميعهم".

النازح من حمص، محمود أبو خالد، توقع أن "إثبات الفصائل لنفسها وفرضها حلولاً عسكرية على روسيا وتركيا، سيمكثها من العودة إلى حلب، وإلا سيكون وضعها كما الحال في مدينة الموصل العراقية اليوم"، بينما أكد الناشط الإعلامي شادي حلاق من مدينة تفتان، أن الوضع الحالي لإدلب "سيجعل منها غزّة ثانية، إلا في حال ظهر أشخاص شريفيون وهمم على البلد".

حملة دار نزوح.. "التحرير" بات حلقاً

محافظة حماة، والتي تشهد تفاقوماً في السيطرة من ثلاث جهات مختلفة، لم تشهد تعديلاً جذرياً على خارطتها العسكرية خلال عام 2016، فوسّعت المعارضة من نفوذها في الريف الشمالي والشمالي الغربي، بسيطرتها على مدينتي طيبة الإمام وحلفايا، وحافظت على وجود خجول في الريف الجنوبي، فيما احتفظ تنظيم "الدولة" بمنطقة عقيربات في



لا شيء مشجع،  
فحلب التي لم  
نكن نتوقع ما  
جرى لها سقطت  
بيد النظام"



نازح من ريف دمشق في مدينة درعا - 26 كانون الأول 2016 (عنب بلدي)



"تحرير حماة ليس ضمن جدول أي فصيل، رغم أنها خزانٌ كبير لقوات الأسد"، رؤية نقلها البعض، معتبرين أن الحل في سوريا "سياسي أياً كان الوقت سواء في 2017 أو بعدها، فالحل العسكري لن ينجح بعد خمس سنوات من الفشل الذي عاشه".

شمال حلب وآمال "المنطقة الآمنة"

نالت محافظة حلب الحيّز الأوسع من العمليات العسكرية متعددة الاتجاهات في المدينة والشمال والشرق، فتقلّص نفوذ تنظيم "الدولة الإسلامية" على حساب قوى مختلفة، وبسطت قوات الأسد والمليشيات الأجنبية المدعومة إيرانيًا وروسياً سيطرتها الكاملة على الأحياء الشرقية، ليكون عام 2016 هو الأكثر سوءاً لفصائل المحافظة منذ مطلع الثورة.

إلا أن الدعم التركي الواسع لفصائل "الجيش الحر" في الريفين الشمالي والشرقي، مكّنه من استعادة مساحات واسعة من تنظيم "الدولة"، ابتداءً من مدينة جرابلس وحتى بلدة الراعي، في عمق وصل إلى تخوم مدينة الباب، والتي تصر الفصائل على دخولها وطردها التنظيم منها، فيما بدا أنه إصرار تركي على إنشاء منطقة آمنة، تقطع الطريق أمام التنظيم أو القوات الكردية التي تسعى لوصل مناطق الجزيرة بحلب، بغية إنشاء كانتون يحظى بحكم فيدرالي.

وطغت الآمال حول إنشاء المنطقة الآمنة، على غالبية الآراء التي رصدتها عنب بلدي، لدى أهالي ريف حلب الشمالي، ووجدوها ضرورة في المرحلة المقبلة، إلا أنهم لم يتحدثوا عن التوقعات، في ظل التعقيدات التي تعيشها المنطقة، على حد وصفهم. وبينما تمنى كثيرون تفعيل المنطقة "لاستقبال المهجرين من كافة المناطق

الريف الشرقي، بينما يبقى الجزء الأكبر من المحافظة تحت سيطرة النظام السوري، بما فيه مدينة حماة.

المدينة التي تؤوي ما يزيد عن مليوني نسمة نصفهم من النازحين، وفق أرقام الهيئات الإغاثية والإنسانية فيها، حافظت على استقرار نسبي فرضته سيطرة النظام والمليشيات المحلية عليها، وربما الحدث الأبرز هو تفجير تشرين الثاني الماضي، والذي أعلن تنظيم "الدولة" مسؤوليته عنه، وخلف عدداً من القتلى والجرحى قرب مبنى حزب "البعث"، بينما فشلت محاولات المعارضة الأخيرة بدخولها، لتضاهي إلى جملة محاولات حملتها الأعوام الفائتة.

وجاءت معظم توقعات أهالي المدينة "الحلّة"، الذين استطلعت عنب بلدي آراءهم، متشائمة "فالوضع سيبقى كما هو عليه ولن يتغير، كما أن الخطوات العسكرية باتجاه المدينة مستحيلة في ظل التشردم الحالي".

وأجمع الأهالي على أنهم تعودوا أن تقترب الفصائل كل عام من المدينة، ثم تتراجع بعد فترة دون تحقيق أي نتيجة، وعزا البعض السبب "لانسحاب الفصائل بعد تلقي القيادة أوامر من الجهات التي تتبع لها"، وهذا ما أثر بشكل كبير على البنية التحتية لمدن وبلدات الريف "وخاصة مؤخرًا في صوران التي نهبتها قوات الأسد بشكل كامل".

وتوقع آخرون أن يكون الوضع "أسوأ من السنوات السابقة في ظل رفض الاندماج، والتخايل والتناحر بين الفصائل المقاتلة على الأرض"، بينما دعا قلة منهم إلى إنهاء معارك الكر والفر "فيجب التمرّكز وتثبيت النقاط لضمان التقدم وتحرير المدينة من الكبت والظلم الذي تعيشه منذ أكثر من عامين".

تقف عنب بلدي في هذا الملف على أبرز المحطات والمتغيرات السورية لعام 2016، وتستطلع آراء مواطنين وناشطين من ست محافظات مختلفة ومناطق لجوء متفرقة، حول رؤاهم وتوقعاتهم لما سيحمله العام الجديد من تطورات إيجابية أو سلبية

# فضل في 2017

شارع في مدينة اسطنبول قرب جامع السلطان محمد الفاتح حيث تكثُر المحلات والمطاعم السورية 26 كانون الأول 2016 (عنب بلدي)



نتمنى وحدة  
فصائل الغوطة  
ضمن جيش واحد  
ووطني يحقق  
هدف الثورة، وأن  
يستشرف القادة  
الخطر، ويتحملوا  
المسؤولية



## درعا.. الغائب الأكبر عن الساحة

أكثر الأعوام اضطراباً شهدته محافظة درعا في الـ 2016، فافتقر الواقع الميداني لأي معركة واسعة لـ "الجيش الحر" في مواجهة قوات الأسد، واقتصرت معارك الاستنزاف على جبهات حوض اليرموك، في مواجهة "جيش خالد بن الوليد" المتهم بمبايعة تنظيم "الدولة". فيما تصدّرت الاغتيالات قائمة أحداث حوران خلال العام المنصرم، وأبرزها اغتيال رئيس محكمة "دار العدل" أسامة اليتيم، ووزير الإدارة المحلية في الحكومة السورية المؤقتة، يعقوب العمار، وعدد من قادة "الجيش الحر" في المدينة وريفها. تزامنت تلك الاضطرابات مع تقدم هادئ لقوات الأسد من الجهة الشمالية والوسطى للمحافظة، فسيطرت على مدينة الشيخ مسكين ثم بلدة عثمان، وعدد من البلدات القريبة من طريق دمشق-درعا، في ظل غياب أو تغييب واضح لفصائل "الحر"، والتي اقتصر نشاطها على اندماجات وغرف عمليات لم تحدث أي فاعلية في المنطقة.

مستقبل غامض ينتظر درعا، وفق رؤية من استطلعت عنب بلدي آراءهم، فوصف البعض ممن يعيشون داخل مركز الإيواء الأول في معسكر زيزون، مستقبل المحافظة بـ "المخزي"، بينما تأمل آخرون خيراً "رغم أن الواقع يشير إلى عكس ذلك، فالأمور في تراجع على المستوى المعيشي وخاصة في المخيمات، بينما تسيطر الاغتيالات والسرقات على المحافظة". "العليقة عند الغارة ما تنفع"، مثل بدوي قديم، قاله أحد النازحين من ريف دمشق إلى درعا منذ سنوات، معبراً عن رؤيته حول مستقبل المحافظة مع دخول عام 2017، "لو أرادت فصائل درعا التحرك، لكانت تحركت نحو حلب التي نادى أهلها مراراً بالروح بالدم نفديك يا درعا"، معتبراً أنه "ليس هناك دافع لتبدأ فصائل درعا معارك جديدة، فمعظم الفصائل لا تحرك أي جبهة، إلا لجلب الدعم عندما تنقطع الرواتب الشهرية عن المقاتلين".

بعض وصف الأوضاع العسكرية بـ "المأساوية"، لافتين إلى أنه "ربما كان يجب على الفصائل التحرك على جبهة داعل، التي تقدم فيها النظام قرابة كيلومتر، بينما فشلت المعارك الأخيرة على جبهة القنيطرة، وقتل خلالها أكثر من 60 مقاتلاً من خيرة الشباب"، في حين دعا آخرون إلى "ردع من تاجر بأرواح المدنيين"، معتبرين أن درعا لن تشهد معارك لا اليوم ولا العام المقبل "فقد أتمت الأردن وغرفة الموك مؤامرتهم، بعد وقف إمداد الفصائل بالسلاح".

آخرون الاستمرار حتى تحقيق أهداف الثورة ومبادئها، ومحاسبة من تورطت أيديهم بدماء السوريين وإسقاط النظام. بعض من تحدثت إليهم عنب بلدي قال إن عام 2017 "سيشهد تراجعاً أكبر مما هو عليه اليوم، فلا أحد قلبه على البلد" عازين تشاؤمهم لأنه "لا شيء مشجع، فحلب التي لم تكن نتوقع ما جرى لها سقطت بيد النظام".

آخرون من الأهالي فضلوا أن يعيشوا يومهم، دون الحديث عن توقعات أو تمنيات، "فلا أحد يعلم باعتبار أن كل شخص يبني تمنياته على ما لديه من معلومات"، إلا أنهم شددوا على ضرورة الإعداد والتجهيز في حال شن أي حملة على الغوطة.

أما رئيس نقابة المهندسين "الأحرار" في ريف دمشق، نزار الصمادي، فرأى أن الحل "سيبدأ العام المقبل، ولكنه ربما لا يكون مرضياً ولا يوازي التضحيات التي قدمها الشعب السوري على مدار السنوات الماضية"، عازياً السبب "لتواطؤ المجتمع الدولي والقوى الإقليمية وخاصة بعد التقارب الروسي التركي الإيراني كل وفق مصالحه".

ووصف الصمادي الدول المتحكمة بالملف السوري بأنها "دول احتلال"، "فكل دولة تتمركز في قطاع من القطاعات على مستوى سوريا"، داعياً الفصائل إلى التوحد "نتمنى وحدة فصائل الغوطة ضمن جيش واحد ووطني يحقق هدف الثورة، وأن يستشرف القادة الخطر، ويحملوا المسؤولية".

في سوريا إلى الشمال قسراً أو باتفاقات"، إلا أن معظم أهالي الحي تمنوا أن تتوحد الصفوف، بعيداً عن ماطلات الهيئات الدولية في إنقاذهم "لا خير في الأمم المتحدة ولا غيرها".

### الغوطة الشرقية في عيون الأسد

بعدما استعاد الأسد معظم مدن وبلدات الغوطة الغربية، وهجر معارضيه من مدنيين ومقاتلين إلى إدلب، وفرض ضغوطاً مشابهة على بلدات الجنوب الدمشقي المهادن بالأصل، تصدّرت الغوطة الشرقية وحي جوبر المجاور المشهد الدمشقي بشكل عام، فهي المنطقة الوحيدة المتبقية على أطراف العاصمة، تحتوي فصائل معارضة تقف حاجزاً أمام محاولات التقدم المستمرة.

خلال العام المنصرم، استعادت قوات الأسد مساحات واسعة في الغوطة الشرقية، ووصلت الميليشيات الرديفة إلى مناطق قريبة من مدينة دوما، عاصمة ريف دمشق، وهو ما جعل ناشطيها يدقون ناقوس الخطر، ولا سيما أن الفصائل المحلية انشغلت بخلافات ومواجهات داخلية استمرت شهوراً طويلة، وأضعفت الجبهات المشتعلة مع النظام السوري. ولم يُبدِ معظم أهالي الغوطة الشرقية تفاؤلاً بالعام الجديد، فبينما توقع البعض زيادة الأوضاع سوءاً في المنطقة، أكد

السورية"، دعا آخرون إلى "استمرار معارك درع الفرات، لكي يُتاح لمن يعيش في المخيمات الانتقال إليها"، في حين اعتبر البعض أنها "ليست حلاً للمشكلة في سوريا، بل يجب أن يحل الأمن من خلال انتخابات نزيهة يقودها الشعب وليس من هم خارج البلد".

ويطمع معظم أهالي الريف الشمالي بالأمان، باعتباره "أكبر نعمة حرموا منها خلال السنوات الماضية"، كما أن هواجس الجميع تلخصت في أن "لا نسمع أصوات الطائرات مرة أخرى، ولا يخاف الأطفال الذين يترقبون غاراتها يومياً".

### حمص.. الوعر يصارع التهجير المحتمل

عاني سكان حي الوعر في مدينة حمص من الحصار المستمر منذ عام 2013 وحتى يومنا هذا، وشهد العام المنصرم تدفق الهيئات الدولية إلى الحي بحثاً عن حلول تفضي بعودة الهدوء إليه، بناء على اتفاقية مع النظام السوري تعيد افتتاح الطرق باتجاهه وتحيد عن القصف المتكرر.

إلا أن تنصل النظام من شروط الاتفاق وضغوطة المستمرة على الأهالي، دعا ناشطيه إلى إطلاق تحذيرات من مصير مشابه لحمص القديمة، في تهجير للمقاتلين والأهالي على حد سواء، لتغدو المدينة تحت سيطرة النظام بشكل مطلق، بينما تحتفظ المعارضة ببعض المدن والبلدات في الريف الشمالي، مثل تلبيسة والرستن والحولة والغنطو.

"أمد الثورة السورية سيطول"، وفق رؤية معظم أهالي الوعر، والتي نقلوها إلى عنب بلدي، مجمعين على أن الوضع سيكون أسوأ مما كان عليه في العام الماضي، واجتمعت بعض الآراء على إمكانية "تهجير أهالي الوعر والمقاتلين

## الشرقية "منسية" ومستقبلها أسود

عن سيطرته، ما عزز تفاقم الأوضاع الإنسانية لآلاف العوائل المقيمة هناك. غارات جوية من أطراف دولية أو محلية على المحافظات، حافظت على تيرتها خلال العام الفائت، وأزهقت أرواح آلاف المدنيين الرازحين تحت وطأة التنظيم، والمتخوفين من مستقبل أسود مع اشتداد المعارك، فوصف الخمسيني حسين، المقيم في أحد أحياء الرقة، واقع مدينته بالقول "قتل صامت للأهالي، فالكلام ممنوع والصور ممنوعة والأفواه مكومة بينما تستمر المجازر وسط تواطؤ الجميع ويدفن الضحايا بصمت".

لم تتمكن عنب بلدي من إجراء استطلاعات رأي في المحافظات عن العام الجديد، فالواقع الأمني معقد في ظل سيطرة التنظيم وسياسته الماضية في تهريب معارضيه وكم أفواه المواطنين، لكن رؤى الدول الإقليمية تتجه إلى استئصال مراكز "داعش" في سوريا، وهو ما يجعل مستقبل الشرقية غامضاً بل أسود، قد يحمل موجات تهجير ونزوح جديدة، ومجازر بحق الأبرياء بحجة "الحرب على الإرهاب".

ونقصد بالشرقية، محافظة دير الزور والرقة، اللتين اقترنتا إعلامياً بتنظيم "الدولة" المسيطر على مساحات واسعة فيهما، فاخترت الدول الإقليمية واقع المنطقتين بعبارة "الحرب على الإرهاب"، وتدبير تحالفات لضرب التنظيم في معقله هناك، في ظل غياب كامل لرؤية تحييد المدنيين عن الصراع الدموي.

متغيرات ميدانية شهدتها محافظة الرقة، الموصوفة بـ "عاصمة الخلافة" في سوريا، خلال العام المنصرم، فحسر التنظيم مساحات واسعة في الريفين الشمالي والغربي، خلال معارك قادتها "قوات سوريا الديمقراطية"، بتحالف كردي-عربي مدعوم من الولايات المتحدة الأمريكية، والتحالف الدولي في مواجهة تنظيم "الدولة".

وحافظت محافظة دير الزور على خطوط التماس بين تنظيم "الدولة" وقوات الأسد، رغم محاولات التنظيم المتكررة للسيطرة على مواقع النظام في المدينة وريفها القريب، والتي باءت جميعها بالفشل، بالتزامن مع استمرار التنظيم بسياسة الحصار المفروضة على أحياء الجورة والقصور الخارجة



طبيب أسنان من الغوطة الشرقية - كانون الأول 2016 (عنب بلدي)

# فرص العودة "ضئيلة" لللاجئي سوريا

مطعم سوري في مدينة اسطنبول - 26 كانون الأول 2016 (عنب بلدي)



ازداد عدد اللاجئيين السوريين عام 2016 في دول الجوار بشكل ملحوظ، ولم يحمل هذا العام أي جديد بخصوص هذا الملف، مع تساؤل فرص العودة القريبة إلى بلدهم الأم، وتساعد أعمال العنف والخيار العسكري الذي لجأ إليه الأسد وحلفاؤه.

"تنفيذاً حقيقياً" لوقف إطلاق النار على مستوى سوريا. أجمع معظم من تحدثت إليهم عنب بلدي من السوريين في اسطنبول، بعضهم عاملون في المطاعم وآخرون في مهن أخرى، على أنهم سيعودون إلى وطنهم "بعد أن تتوقف الحرب ويسقط النظام السوري"، في حين تفاءل آخرون خيراً بالعام الجديد "رغم أننا مللنا من الكلام نفسه منذ خمس سنوات، فقد دمروا سوريا.. لسنا فرحين ببعدها عن بلدنا ولكن الأمر صعب وفق ما يجري حالياً".

يعقد كثير من السوريين آمالاً على اتفاقيات دولية قد توقف شلال الدم في سوريا، ويجمع طيف واسع منهم على أن الحل العسكري لكلا الطرفين بات مستحيلاً، في ظل التداخلات الدولية والمصالح المختلفة للدول المؤثرة في الملفات المعقدة، لكن الهدنة الأخيرة الموقعة في العاصمة التركية أنقرة، تبدو هشة منذ يومها الأول، ما يجعلها عرضة للانهدام كما الهدنات السابقتين، ما يعطي انطباعاً بأن الأسد ماضٍ في حربه ضد خصومه، مستنداً إلى دعم إقليمي رجح كفته خلال العام السابق.

مع نهاية تشرين الثاني الماضي، وبناء على ذلك يعيش 93% من اللاجئيين السوريين في الأردن تحت خط الفقر، بالإضافة إلى 70% من اللاجئيين السوريين في لبنان، و56% من اللاجئيين في مصر، و37% من اللاجئيين في العراق، بحسب "العفو الدولية".

واستطلعت عنب بلدي آراء بعض السوريين، في كل من العاصمة الأردنية عمان، ومدينة اسطنبول التركية، عن توقعاتهم للعام الجديد، ليغلب على آرائهم الأمنيات، فتمنى الصحفي حسان مهرة، الموظف في راديو "سوريالي" في عمان، عاماً أفضل للسوريين "عسى أن يعود المهجرون داخلياً وخارجياً إلى منازلهم، فيكفي الشعب السوري ما عاشه من ذل ومرارة".

أما الصحفي أحمد الحسن، الموظف في قناة "نبض سوريا" في الأردن، فقال إنه يصعب التنبؤ بمآلات القضية السورية "لأن القائمين عليها لا يستطيعون معرفة ذلك"، وأضاف "ربما يكون هناك جنيف 4 و7، بعد اجتماع الأستانة في كازاخستان، كما يمكن تشكيل إعلان لندن وباريس أو حتى أنقرة، بعد إعلان موسكو الأخير"، آملاً

وتوضح أرقام "المنظمة الدولية للهجرة" انخفاضاً كبيراً في أعداد المهاجرين إلى أوروبا، فبلغ عددهم 378 ألف شخص لعام 2016، بالمقارنة مع مليون و11 ألف مهاجر عام 2015، وذلك للإجراءات التي اتبعتها الاتحاد الأوروبي وتركيا حيال هذا الأمر.

بينما ابتلع البحر المتوسط أعداداً كبيرة من اللاجئيين، قسم كبير منهم سوريون، وقالت المنظمة ذاتها إن 4742 شخصاً قضاوا غرقاً أو فقدوا خلال هجرتهم غير الشرعية بحراً، خلال العام المنصرم، وهو عدد يتساوى بشكل تقريبي مع أعداد ضحايا اللجوء للعام الذي سبقه. منظمة "العفو الدولية"، وفي تحديثها الأخير لأعداد اللاجئيين السوريين في الدول المجاورة لسوريا، أوضحت أن 4.8 مليون لاجئ سوري توزعوا على خمسة بلدان، وهي تركيا، لبنان، الأردن، العراق، ومصر.

تستضيف تركيا وحدها 2.7 مليون لاجئ سوري، وفي لبنان يعيش قرابة مليون لاجئ، وفي الأردن حوالي 650 ألف لاجئ أيضاً، ولم تزد نسبة تمويل النداء الإنساني للأمم المتحدة في عام 2016 من أجل اللاجئيين السوريين عن 56%

# أزمة مياه نادرة في دمشق.. هل تغور مياه الفيحة؟

"دمشق عطشى" كان عنوان الأسبوع الماضي في العاصمة السورية وضواحيها، بعد خروج نبع عين الفيحة في وادي بردى عن الخدمة، نتيجة هجوم قوات النظام السوري على المنطقة لاستعادة السيطرة عليها، ودفع المقاتلين إلى إجراء تسوية والخروج مع عائلاتهم إلى إدلب.

آثار القصف على نبع عين الفيحة (فيس بوك)



عنب بلدي - مراد عبد الجليل

النظام السوري والمعارضة بالمسؤولية عن دماره.

كما زاد التخوف بعد انتشار تسجيل يتحدث عن غور ثلث مياه النبع في الأرض، وتعطل كامل المضخات نهائيًا، إضافة إلى مناقشة المؤسسات والهيئات العاملة في وادي بردى بريف دمشق للمجتمع الدولي بالضغط على النظام لإيقاف حملته.

الهيئات والمؤسسات قالت في بيان لها، في 26 كانون الأول الماضي، إن الطيران الحربي استهدف مبنى مؤسسة نبع الفيحة بعشرة براميل متفجرة، أدت إلى تدمير المضخات، والنفقات، والخزانات، التي تنقل المياه بالأنفاق الفرعية إلى دمشق.

وتسبب بانخفاض مستوى المياه المتدفقة إلى النبع إلى أقل من الثلث، نتيجة تأثير القصف على الطبقات الصخرية التي تعد الخزان الطبيعي لمياه النبع.

إشاعات غور المياه

ومع ازدياد الخوف من غور المياه، أكد أحد الخبراء في مؤسسة المياه في دمشق (رفض الكشف عن اسمه) لعنب بلدي، أن النبع حتى الآن لم يتأثر ولم يلحق به أي ضرر كما يشاع على مواقع التواصل الاجتماعي، باستثناء الهيكل الخارجي فقط، بينما النبع الرئيسي بحالة جيدة. وأشار المصدر المطلع بحسب الواقع المائي في وادي بردى إلى أنه يمكن إعادة الأمور إلى ما كانت عليه وإصلاح ما تم تخريبه خلال أيام قليلة، في حال أجريت تسوية في المنطقة، وسمح لورشات التصليح بالدخول إلى النبع.

معاناة جديدة أصيبت إلى سكان العاصمة، بعد معاناة الكهرباء والغاز التي عصفت بالأهالي خلال الفترة الماضية، لكن هذه المرة تمثلت بقلّة توفر المياه وانقطاعها عن معظم المناطق لعدة أيام متواصلة. ودفعت قلّة المياه حكومة النظام السوري إلى استقدام صهاريج المياه من المحافظات الأخرى، لسد النقص الحاصل، إضافة إلى دعوة المواطنين للتشرف.

سوق سوداء وتخوف من غور المياه

قلّة المياه أسهمت في انتشار سوق سوداء، نتيجة استغلال أصحاب الصهاريج لظروف المواطنين، إضافة إلى استغلال أصحاب المحلات.

عبد الله جمعة، صاحب محل في مساكن برزة بدمشق، قال لعنب بلدي، إن سعر عبوة الماء، سعة ليتر وربع، وصل خلال الأيام الماضية إلى 140 ليرة وأحياناً 150. وأوضح أنه كان يشتري صندوق المياه (يحتوي على 12 عبوة) قبل الأزمة الأخيرة بـ 1200 ليرة، أي سعر العبوة الواحدة 100 ليرة ويبيعها بـ 125، لكن بعد بدء استهداف وادي بردى، أصبح يشتري الصندوق بـ 1500 ليرة، أي سعر العبوة 125، في ظل طلب كبير على المياه من قبل المواطنين.

معاناة الأهالي رافقها تخوف من غور مياه النبع، خاصة بعد انتشار فيديو تظهّر دماراً كبيراً في السور الخارجي وحرم النبع، وسط اتهامات متبادلة بين

لدول حكومة النظام

مؤسسة المياه التابعة لحكومة النظام اتخذت مجموعة من الاحتياطات لتأمين المياه إلى المواطنين في دمشق، إذ اتبعت خطة طوارئ تقسم مدينة دمشق إلى ستة قطاعات، بحيث تقطع المياه يوميًا وتأتي في اليوم الثالث.

وأعلن مدير مؤسسة مياه الشرب في دمشق، محمد الشياح، أنه لا يوجد عطش في مدينة دمشق، وحصّة المياه لكل فرد خلال خطة الطوارئ تتراوح من 30 إلى 35 ليتر يوميًا، الأمر الذي نفاه عدد من المواطنين، فهناك مناطق في دمشق لم تصلها المياه منذ أربعة أيام.

الموظف في المؤسسة أكد لعنب بلدي أن المناطق التي كان يصلها خط تغذية مباشر من النبع (أبو رمانة والمالكي والمهاجرين) تضررت بشكل كبير وانقطعت عنها المياه

المهندس يوسف بحصاص، الذي كان مشرفاً على تغطية منبع نهر بردى بين 1986 و1990، أكد أن الضرر لحق بمبنى سقف نبع الفيحة حيث انهار الجدران الرابع والخامس، وانهارت البلاطات مسبقة الصنع التي يحملانها، كما تضرر الجدار الحامل من الجهة الغربية، إضافة إلى مضخات النبع.

وأوضح بحصاص، عبر صفحته في "فيس بوك"، أن ما يتداول على مواقع التواصل الاجتماعي من فيديوهات تقول إن ثلث مياه النبع غارت غير صحيحة، وإنما غزارة النبع في مثل هذا الوقت من العام تكون في أدنى مستوياتها.

كما نفى أيضاً صحة الأخبار التي تحدثت عن صعوبة إصلاح المضخات أو تأمين بديل عنها، موضحاً أن إصلاح المضخات واستبدالها يستغرق بضعة أيام فقط.

بعد توقف النبع، أما المناطق الأخرى (نهر عيشة والميدان) فتأثرت بشكل أقل بسبب تجمع آبار احتياطية معقمة وصالحة للشرب، كانت المنطقة تعتمد عليها سابقاً أثناء التقنين في فصل الصيف.

وأكد أن المؤسسة نشرت صهاريج تابعة لها في شوارع العاصمة توزع المياه على المواطنين مجاناً، إضافة إلى تأمين صهاريج لمؤسسات الدولة والمستشفيات والأفران، مشيراً إلى أن الناس بدأت تتعود شيئاً فشيئاً على برنامج التقنين حتى حلّ مسألة النبع وعودة المياه إلى مجاريها. وبين النظام والمعارضة يصيب دمشق العطش في سابقة تعتبر نادرة بالنسبة للسوريين منذ مئات السنين، الأمر الذي دفع المواطنين، معارضين ومؤيدين للنظام، إلى توحيد موقفهم لأول مرة منذ بدء الصراع في سوريا بمطالب تحييد النبع عن العمليات العسكرية.

## خمسة قطاعات ارتفعت أسعارها في 2016 أثرت سلباً على المواطن السوري

عنب بلدي - مراد عبد الجليل

لم يكن عام 2016 أفضل من سابقه بالنسبة للمواطن السوري، بل على العكس تماماً ربما يعتبر الأسوأ في الأعوام الستة الماضية من الناحية الاقتصادية وزيادة التضخم وتدهور الليرة السورية وفقدان قيمتها. أسباب كثيرة دفعت بالمواطن السوري إلى حافة الفقر نتيجة ارتفاع الأسعار بشكل كبير، فقد وصلت نسبة الفقر في سوريا إلى 83% بحسب الأمم المتحدة، في أيار الماضي.

وتتهم حكومة النظام السوري من قبل محللين اقتصاديين بالوقوف وراء تدهور الأوضاع المعيشية للمواطنين، فبدل من دعمهم خلال العام الماضي، عملت على رفع أسعار قطاعات حيوية ومواد أساسية أثرت بشكل سلبي على حياتهم.

أسعار أنهكت المواطن

حكومة النظام السوري بدأت عام 2016 برفع أسعار

القطاع الكهربائي، بعدما أقر مجلس الوزراء التابع للنظام، في 16 كانون الثاني 2016، تعديل أسعار الطاقة الكهربائية للاستخدامات المنزلية والتجارية والصناعية والزراعية.

ويرر مصدر في المجلس لوكالة الأنباء الرسمية (سانا) أن "القرار جاء في إطار سياسة عقلنة الدعم، وإيصاله لمستحقيه، والحد من مظاهر الهدر، وترشيد استخدام الثروات الوطنية".

وبعد الكهرباء بخمسة أشهر كان دور قطاع الاتصالات، فقد أعلنت شركتا الهاتف المحمول في سوريا، في 26 أيار، رفع سعر دقيقة الاتصال لكافة الخطوط، ما أدى إلى موجة غضب واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي، ووصف شركتي الاتصالات بـ"شلة حرامية".

التأثير السلبي الكبير على معيشة المواطنين كان في رفع أسعار المحروقات، في 16 حزيران، عندما رفعت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حكومة النظام، سعر ليتر المازوت من 135 إلى 180 ليرة

سورية، وسعر ليتر البنزين من 160 إلى 225 ليرة سورية، وسعر أسطوانة الغاز من 1800 إلى 2500 ليرة.

رفع أسعار المحروقات كانت له تبعات سلبية، فأدى إلى ارتفاع أسعار المواصلات بنسبة 10%، كما ارتفعت المواد الغذائية والأساسية بشكل كبير.

وفي قطاع الصحة أصدرت الوزارة في حكومة النظام قراراً برفع أسعار بعض الأدوية لعدد من الشركات الخاصة، بقيمة 100 ليرة زيادة عن سعرها الأساسي. وتضمن القرار، بحسب صحيفة "الوطن" المقربة من النظام، في 17 تشرين الثاني، رفع سعر أدوية المضغوطات والأشربة الجافة، إضافة إلى أن بعض الأدوية ارتفعت نسبة زيادتها إلى 200%، وسط تضارب الأنباء حول رفع سعر الدواء لكامل الشركات، خلال الفترة الماضية، بين نفى حكومة النظام السوري وانتشار إشاعات عن قرب ارتفاع سعره.

أما قطاع التعليم فلم يكن بأفضل حال من سابقه،

فلم تقبل حكومة النظام أن ينتهي العام قبل إلحاقه بالقطاعات الأخرى، فأصدرت وزارة التعليم قراراً، في 21 كانون الأول، برفع رسوم التسجيل في الجامعات، شملت أيضاً التعليم الموازي والمتفوح.

وفي حال قرر المواطن التفكير في السفر ومغادرة البلاد هرباً من غلاء المعيشة، سيصطدم برسوم ضرائب الخروج من الأراضي السورية التي رفعتها الحكومة، في أيلول الماضي، وحددت ضريبة خروج الشخص من المطار بخمسة آلاف ليرة سورية، وألقي ليرة عبر المنافذ البرية أو البحرية، وعشرة آلاف ليرة للخروج بسيارته الخاصة.

رفع الأسعار رافقه إضافة 7500 ليرة سورية شهرياً إلى راتب الموظفين والمتقاعدين والعسكريين، في حزيران الماضي، لكن المبلغ لن يكن كافياً لمواجهة التضخم الذي وصل إلى 621.9%، في أيار الماضي، بزيادة قدرها 44.5% عن الفترة نفسها في العام الذي قبله، بحسب بيانات صادرة عن المكتب المركزي للإحصاء.

141 شراء 143 مبيع ليرة تركية ▼

524 شراء 529 مبيع يورو ▼

500 شراء 503 مبيع دولار أمريكي ▼

الذهب 21 = 16.600 الذهب 18 ▲ 14.228 المازوت = 180 البنزين = 225 الغاز = 2650 (للجرة) السكر (ك) = 340 الأرز (ك) ▼ 500

# طرق جديدة تصل مدينة الرقة مع محافظ

بعد سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" على الرقة مطلع عام 2014، وإعلانها "عاصمة للخلافة"، بدت الصورة أنها المدينة التي انقطعت بشكل كلي عن باقي المحافظات الأخرى. إلا أنه رغم فصلها بشكل تام من قبل التنظيم، بقيت بعض حالات النقل منها وإليها سواء للسفر أو نقل البضائع، إما عن طريق أساليب التهريب المتبعة في عددٍ من المناطق، أو الطرق النظامية التي تتعدى حواجز النفوذ.

## عنب بلدي - ضياء عودة

فما هي الطرق التي كانت تربط المدن والمحافظات السورية مع الرقة، وكيف تحوّلت بعد سيطرة تنظيم "الدولة"؟

### أوتوستراد العدوي كان أولى المحطات

إذا كنت تعيش في دمشق، تلحظ إشارات الاستفهام بين السوريين، حول صيحات سائقي البولمانات المتجهة إلى مدينة الرقة حتى بدايات عام 2015، متسائلين عن طريقة السفر، خاصة مع ظروف التدقيق الأمني من قبل تنظيم "الدولة" والنظام السوري، وعن السياسة التي يتبعها النظام السوري وأجهزته الأمنية مع هذه الحالات، سواء في تعامله مع المسافرين المغادرين إلى الرقة أو بالعكس، أو مع السائقين العابرين والمتخطين مناطق الطرفين المتناحرين.

عنب بلدي تحدثت مع أحد سائقي البولمانات الذين كانوا يقبلون المسافرين إلى مدينة الرقة العام الماضي، وشرح خط سير الطريق الذي يسلكه مع المسافرين، ويبدأ من أولى نقاطه في

أوتوستراد العدوي بمدينة دمشق، متجهًا إلى مدينة تدمر مرورًا بالضمير في منطقة القلمون، ليدخل مدينة البوكمال، ومن ثم إلى مدينة الرقة. يقول السائق عزام (اسم مستعار) "جميع المسافرين الذين توجهوا آنذاك إلى الرقة، من النساء والأطفال وكبار السن، قاصدين العاصمة دمشق إما للعلاج في المستشفيات، أو للبحث عن أبنائهم المفقودين في الأفرع الأمنية في دمشق، إضافة للحصول على الأوراق الثبوتية من الدوائر الرسمية لحكومة النظام".

"دمشق-الرقة.. خط سريع مباشر"، عبارة تكتب على اللافتات التي يحملها سائقو البولمانات على أوتوستراد العدوي، وعلى الرغم من كونها ظاهرة غريبة في الفترة السابقة خاصة في قلب العاصمة الخاضعة لسيطرة النظام السوري، المعروف بقبضته الأمنية والعسكرية القوية، إلا أنها أصبحت اعتيادية آنذاك، بحسب عزام. يتعرض المسافرين قبل انطلاقهم من الكراج في دمشق للعديد من أساليب التفتيش والتدقيق الأمني، يضيف السائق، حيث تركزت أماكن تموضع

البولمانات المتجهة إلى الرقة بالقرب من بولمانات القدموس السياحية التي تقل المسافرين العسكريين والمواطنين إلى مدن الساحل السوري.

التفتيش كان يتم على فترات زمنية متقاربة، عن طريق دوريات تابعة لمجموعات الدفاع الوطني والأمن العسكري، التي تقوم بـ "تفتيش" هويات المسافرين، واقتيادهم إلى المفزة الصغيرة على الأوتوستراد، وتسالهم عن مدينة الرقة وعناصر التنظيم بشكل خاص.

وعن كيفية تعامل عناصر المفزة الأمنية مع السائقين، يشير السائق إلى أنه "في كل رحلة من وإلى الرقة، يتقاضى عناصر المفزة الأمنية مبلغًا من المال، لقاء تسهيل أمور السفر واستعجال الانطلاق من الكراج مباشرة".

### دمشق حمص ثم البوكمال طريق ما قبل تدمر

بعد الانطلاق من كراج العدوي في العاصمة دمشق، تبدأ الرحلة الفعلية للمسافرين، لكنهم معرضون للعديد من المخاطر، خاصة مع عبور الطريق والخوف من استهداف الحافلة، بعد

عدة استهدافات طالعت حافلات، كان آخرها في مدينة السخنة بريف حمص، وراح ضحيتها 15 مدنيًا من أهالي مدينة الرقة.

وبعد الوصول إلى تدمر، يتجه المسافرون إلى مدينة السخنة الخاضعة لسيطرة التنظيم، لينتقلوا منها إلى البوكمال، ثم الانطلاق إلى الرقة بشكل مباشر.

الطريق الذي تحدث عنه السائق عزام، أغلق بعد سيطرة قوات النظام السوري على مدينة تدمر في آذار الماضي، واستعادتها من قبل التنظيم في كانون الأول الجاري.

فمع سيطرة قوات النظام السوري على تدمر، أصبح من المستحيل مرور أي باص نقل للركاب، إلا لبعض الحالات القليلة من شاحنات البضائع التي تمر برشاوى مالية تدفع لعناصر "الدفاع الوطني".

عنب بلدي تحدثت مع الناطق باسم حملة "الرقة تذبج بصمت"، محمد الصالح، الذي أوضح أنه "عند دخول المسافرين مناطق تنظيم الدولة قادمين من مناطق النظام السوري عندما كان طريق مدينة تدمر سالكا، يدقّق التنظيم في هوياتهم، إلا أن المسافرين

الذين يتبع نفوسهم لمدينة الرقة ودير الزور لا يتم التدقيق عليهم بشكل كبير، سوى الأمور التي تتعلق بـ (العساكر) والانضمام لقوات النظام السوري".

### اعزاز- حلب جديدًا

انقطعت كافة الطرق المؤدية إلى مدينة الرقة مؤخرًا من مناطق النظام السوري، بعد معارك تدمر والمناطق التي تحيط بها في السخنة وحقول الشاعر وجزل.

هذا الانقطاع التام للطرق، سبب مشاكل للأهالي في الرقة، خاصة مع وجود العديد من الحالات المرضية المزمنة التي تحتاج للعلاج وإجراء العمليات الجراحية، والتي تفتقدها مدينة الرقة.

وأوضح الناطق باسم الحملة أن "المدنيين اتجهوا إلى سلك طريق الرقة-اعزاز، وبعدها مرورًا بمنطقة عفرين التي تسيطر عليها الوحدات الكردية، ليدخلوا مناطق النظام السوري في مدينة حلب، وبعدها إلى مدينة دمشق". الصالح أشار أن الطرق السابقة التي كان يستقلها المسافرون من مدينة الرقة أغلقت مؤخرًا بشكل تام، ليصبح

# هل تحولت مخيمات الشمال إلى مجمعات اس

## إدلب - عفاف جقمور

تُركت وسط خيمتها المكونة من بلاستيك مبطن بقماش مقوَّى، على أرضية إسمنتية تحدها بضع قوالب بناء (بلوكات) مغطاة بما لديها من بطانيات وحصر، إذ لا يوجد سجّاد هنا.

على موقد الكاز تحاول أم مصطفى تدفئة أطرافها وبث الدفء في خيمتها، فدرجات الحرارة في محيطها انخفضت حولها لأقل من أربع درجات تحت الصفر. أم مصطفى، ذات الـ 60 عامًا، لديها عشرة أبناء وتعيش في خيمتها منذ أربع سنوات، نزحت من بلدتها في ريف إدلب بداية تحريرها بسبب القصف، ويعيش أبنائها في مناطق مختلفة داخل وخارج سوريا، وبقيت في مخيم "أربحا الصمود" في بلدة أطمه مع اثنين من أولادها وعائلتهما.

## عالقون رهن الخيم الزرقاء

على الموقد ذاته أعدت أم مصطفى القهوة، وتحدثت طويلًا عن واقعها، وتقول لعنب بلدي "في السنتين الأولى والثانية كان لدينا معونات وسلل إغاثية تشمل جميع متطلباتنا، لم تعد المعونات الحالية تتناسب مع احتياجاتنا.. هذا إن وصلت".

وتتابع "لا يصل منها حاليًا إلا القليل (رز، عدس، برغل)، وفي الشهر الماضي بعثهم جميعًا لأشترتي كازًا للتدفئة، وحتى الموقد نفسه (البابور) الذي أطهي عليه اشتريته بنفسي".

128 عائلة سكنت المخيم ذاته عند بنائه منذ سنوات، عائلات كثيرة انسحبت منه بعد تأمين معيشتها وسكنت خارجه إما في سوريا أو خارجه، وبقيت 60 عائلة رهن الأغشية البلاستيكية الزرقاء بانتظار سيارات الإغاثة التي تحمل عنها عبء الحياة اليومية.

ولم تستطع هذه العائلات العودة إلى منازلها بسبب الخوف من القصف على البلدات بين الحين والآخر، عدا عن أنها لم يعد بمقدورها مغادرة البلاد، كونها لا تملك أجور السفر.

### أعباء الحياة اليومية تتفاقم بعدم الاكتراث

أبو عبد الله أحد سكان المخيم نفسه، يعانى أكبر أبنائه من مرض منذ ولادته جعل نموه بطيئًا، ويعيش مع زوجته وأطفالهما الثلاثة في انتظار من يكفيهم مؤونة عيش وحياة.

تقول إحدى جارات العائلة لعنب بلدي أثناء جولتنا في المخيم، "لا يوجد أي وسيلة تدفئة لديهم رغم صغر أولادها، زوجها بالكاد نعرفه، يقضي معظم وقته لدى زوجته الثانية، لقد تزوج مرة أخرى منذ مدة قصيرة وسكن في خيمة أيضًا".

لا تلبى المعونات الإغاثية الحالية متطلبات أصحاب المخيم بشكل كامل، إلا أنهم يعتمدون عليها في معيشتهم بشكل أساسي كون البديل غير موجود. وتعمل المنظمات الإغاثية على توفير الماء وتنظيف المصارف الصحيّة في المخيم، أما الكهرباء فتتوقف على السكان أنفسهم، بعضهم يعتمد على مولدات أمبيرات استثمارية.

المخيم لا يحتوي سوى مولدة كهرباء صغيرة يشترك فيها عدد من الموجودين، ولا تغطي سوى 20 خيمة من بين أكثر من 60.

### مهن بسيطة بالكاد تكفي لتأمين الخبز

أحمد (18 عامًا) من سكان المخيم يتقن صناعة الحلويات وخاصة "الشعبيبات"، النوع الأكثر انتشارًا في إدلب وريفها.

ويُعتبر من القلة الشابة العاملة في المخيم، ويعمل بين الفترة والأخرى حسب متطلبات المخيم وأجوائه العامة. يقول الشاب لعنب بلدي "لا أستطيع الذهاب إلى مدينتي بسبب القصف الكثيف، وقلّة عدد السكان ما يجعل الحياة معدومة فيها".

وبالعودة إلى أم مصطفى فقد ذكرت أن أحد أبنائها يعمل بعض الأحيان في قص الحطب بسعر زهيد، إذ يحتاج يوميًا لـ 1000 ليرة كي يشتري الخبز لأطفاله العشرة، حيث لا عمل ثابت لديه.

### مشاريع تشغيلية.. علمني كيف أصيد

يعمل الشاب صهيب زكور (24 عامًا) في منظمة إغاثية حاليًا، وأشرف سابقًا على إدارة أحد المخيمات لمدة سنتين.

يقول زكور لعنب بلدي إن "العمل على المشروعات التنموية والتشغيلية أكثر تأثيرًا من العمل الإغاثي، على مبدأ لا تعطني كل يوم سمكة لكن علمني كيف أصيد". اعتاد الناس في المخيمات على البطالة، يضيف الشاب ف "إغداق المعونات عليهم كان له الأثر الكبير لظهورها، الأمر الذي يؤثر سلبيًا عليهم فيما بعد، ولذلك قدمنا سابقًا مشاريع سبل معيشة، ولدينا مشاريع صغيرة قادمة (حلاقة، خياطة، نجارة...)



بيت في مخيم أربحا الصمود في إدلب - كانون الأول 2016 - (عنب بلدي)

## منظمات نسائية تفاجئ أطفال إدلب بأنشطة ترسم فرحتهم

من نشاطات المنظمات في مدينة إدلب  
الآن 26 كانون الأول 2016 (عنب بلدي)



عنب بلدي - إدلب

"لم تقتصر على توزيع الهدايا فحسب، بل نظمت مسابقات تضمنت أسئلة تعليمية"، تقول ندى سميع، مديرة منظمة "بارقة أمل"، متحدثة عن الحفلات التي أقامتها المنظمة في مدينة إدلب، بالمشاركة مع منظمة "معاً نصنع القرار"، الاثنين 26 كانون الأول.

وتضيف سميع، في حديث إلى عنب بلدي، أن "بعض الأطفال لم يجيدوا الإجابة على الأسئلة ولكننا ساعدناهم على الفوز، فهدفنا هو إدخال الفرح على قلوبهم ودعوتهم للتعليم في آن معاً".

المسابقات والنشاطات جاءت مفاجئة للأطفال، وفق عبيدة حليبي، مديرة معهد "البارقة"، وتقول لعنب بلدي إن الأطفال لم يكونوا على علم بالنشاط، بل جاؤوا كأى يوم دراسي وفوجئوا بما حضرناه لهم. ووفق حليبي فقد قررت إدارة المعهد تخصيص يوم كامل "للقدم عروضاً سينمائية ونشاطات للأطفال، ما يحقق الراحة النفسية لهم ويشجعهم على الدراسة".

نورمان حربا، المعلمة في المعهد، تقول إنها تعمل فيه منذ عام

أصحاب الماديات الضعيفة والعاملين الذين تركوا مدارسهم قبل فترة، لترغيبهم بالعودة إلى التعليم من جديد.

وليس المرة الأولى التي تشترك فيها منظماتنا، "بارقة أمل" و"معاً نصنع القرار" النسائيتين، في رعاية مشاريع ونشاطات للأطفال في مدينة إدلب، وقد لاقت هذه النشاطات ترحيباً واسعاً، وفق من استطلعت عنب بلدي آراءهم من الأطفال.

لا يعرف القراءة والكتابة بشكل صحيح، أصبح مستواه اليوم أفضل بكثير.. نحاول أن نخفف عنهم ونستوعبهم".

وزعت المنظمات ألبسة "كهدايا" على الأطفال، في ستة أحياء داخل مدينة إدلب، وتركزت في المنطقتين الشمالية والشرقية من المدينة، وفق سميع، وشملت 300 طفل معظمهم من معهد "البارقة".

كما شمل التوزيع بعض الأطفال من

مكتوعة، موضحةً "أمضينا ثلاث ساعات في تجهيز مكان الحفل"، واعتبرت أن عملها يقدم لها الفائدة كونها طالبة سنة رابعة في كلية التربية.

حربا واحدة من تسع معلّمات في المعهد، يعملن ثلاث ساعات يومياً على تعليم أبناء الشهداء والمعطلين. وتؤكد طالبة التربية أن "الأطفال يحتاجون حناناً إضافياً بسبب ظروفهم الاجتماعية، فمن كان منهم

لا يعرف القراءة والكتابة بشكل صحيح، أصبح مستواه اليوم أفضل بكثير.. نحاول أن نخفف عنهم ونستوعبهم".

## "روح الأمل" و"ليبك يا حلب"

# حملات إغاثية خيرية تستهدف السوريين في تركيا

نظم فريقاً "دانة" التطوعي، و"الخير" الكويتي، حملتين متتاليتين استهدفتا السوريين داخل المدن الحدودية التركية، والنازحين والمهجرين داخل سوريا، برعاية جمعية "عطاء" السورية للإغاثة والتنمية.

عنب بلدي - خاص

ورعى فريق "الخير" الكويتي، حملة "ليبك يا حلب"، التي بدأت من مدينة غازي عنتاب التركية، الجمعة 30 كانون الأول، على مدار ثلاثة أيام، وتضمنت فعاليات للأطفال الأيتام في المدينة، وزيارة مخيمات اللاجئين في ريف الريفانية وتقديم مساعدات نقدية، إضافة إلى فعاليات ترفيهية استهدفت 60 يتيماً سورياً في مدينة أنطاكية.

يتخصص فريق "الخير" التطوعي في الشأن السوري، ويتبع لجمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية في الكويت، ويضم متطوعين كويتيين وآخرين من السعودية وقطر

مدير مكتب جمعية "عطاء" في أنطاكية، محمد أمين أوضح في حديث إلى عنب بلدي أن متطوعي فريق "الخير"، أرسلوا عشر شاحنات محملة بالمدافئ والبطانيات والفحم، إلى مهجري مدينة حلب في الداخل السوري، على أن يوزعها فريق الجمعية هناك.

"روح الأمل" .. بين تركيا وسوريا

بأدائها الرائع كما وصفه الحاضرون، ألفت الطفلة سارة (7 سنوات) قصيدة "عنترة".

نشاط الرسم وألعاباً متنوعة، كما منح المتطوعون مساعدات نقدية ومدافئ وفتحاً للتدفئة، للاجئين الموزعين في القرى والمخيمات العشوائية في ريف الريفانية، وعلى طريق "باب الهوى" الحدودي.

"كانت الجمعية الذراع التنفيذية، التي رتبت أمور توزيع المواد الإغاثية من خلال مكاتبها في تركيا وداخل سوريا"، وفق أمين، وأكد أن جزءاً من المساعدات التي دخلت سوريا، "ستعود للنازحين الجدد من حلب، فمهمتنا توزيع الإغاثة على المحتاجين حسب الأولويات".

ورعى الفريق حملات سابقة مع الجمعية، في حين قال أمين إن هناك حملات مقبلة يريها الفريق كل فترة، مشيراً إلى أنه "خلال الأيام الماضية استقبلت الجمعية أكثر من جهة وفريق تطوعي إغاثي، في كل من هاتاي وأورفة".

توصف جمعية "عطاء" بأنها منظمة مجتمع مدني، عاملة في إغاثة الشعب السوري، وهي جمعية رسمية غير ربحية مسجلة في تركيا، منذ آب 2013، وتخضع للقوانين التركية المنظمة والضابطة للعمل الإغاثي. ونفذت الجمعية، ومقرها اسطنبول، مشاريع إغاثية وتنموية في العديد من القطاعات الإغاثية، وتدير من خلال مكاتبها داخل سوريا حملات للنازحين حتى اليوم.

## تولاكية؟

كي يعتمد الناس على أنفسهم".

صهيب أشرف على مشروعين تشغيبيين في مخيم "عائدون"، ويوضح "قدمنا رأس مال لأحد سكان المخيم اشترى بها ملابس قطنية ليتاجر بها، وتابع عمله وحاول توسعته ليصبح أكبر بخمسة أضعاف بعد سنة، إضافة إلى مشروع مماثل لزوجتي شهيدتين، قدمنا لهما رأس المال ليشتريا إكسسوارات تصبح مصدر دخل أسرتهما".

لا تعليم داخل المخيم

تحدث أم مصطفى عن إحدى حفيداتها التي تعثرت منذ فترة قريبة أثناء لعبها، وتقول "تكفلت أحد المنظمات بعمل حديقة الألعاب تلك، لو أن هناك مدرسة كان الوضع أفضل بكثير".

"أبو يوسف" مدير المخيم، الذي يعمل على إدارته بشكل طوعي، بغية تنظيم عمل المنظمات الداعمة وتوزيع المعونات الإغاثية، أوضح لعنب بلدي "قدمت مشروع مدرسة لتعليم أطفال المخيم، لكنني لم ألق أي استجابة، لم يعد في المخيم أي خريج جامعي، غادروا جميعهم وأصبح فتح مدرسة داخل المخيم أكثر صعوبة، ليس مهماً أن تكون مدرسة جيدة البناء والتجهيزات، نريد أن يكون هناك تعليم وإن كانت داخل المخيم".

أرض المخيم الصخرية تمنع من استقبال المزيد من اللاجئين بسبب صعوبة نصب الخيام فيها، يضيف أبو يوسف "سنستقبل النازحين القادمين من حلب وغيرها، وإن اضطررنا سنستقبلهم في خيمنا... بالأمس جاءت نازحة حلبية من السكري وربما يأتيها المزيد أيضاً".

لا يمكن التنبؤ بمستقبل المخيمات في ظروف صعبة كهذه، يتابع أبو يوسف إن "مستقبلها مرهون بالجمعيات الإغاثية ودعمها"، ويقول آخرون إن الدعم هذا يتوقف بعد مضي فترة من العيش فيها، إذ يحتاج الموجودون تطوير أنفسهم بدلاً من اللجوء للحلول الإسعافية التي تقدمها المنظمات الإغاثية.

# الكساح عند الأطفال

## المرض الذي يسبب تأخر ظهور الأسنان وتقوس الساقين

كثيراً ما يراجع الأهل عيادات الأطفال بشكوى وجود تقوس في سيقان أطفالهم، وخاصة بعد أن يبدأ الأطفال المشي بعمر السنة إلى السنتين، ومع أن معظمهم يكون قد شاهد أو سمع عن أطفال أصيبوا بهذه المشكلة، إلا أنهم يتخوفون من أنها قد تسبب شللاً يصيب الجسم، أو أن تترك تشوهاً لا يمكن علاجه، لكن الحقيقة غير ذلك تمامًا، فتقوس الساقين هو أحد أعراض مرض الكساح عند الأطفال، وسنحاول هنا التعريف بهذا المرض، وأسبابه، وطرق علاجه، والوقاية منه.

د. كريم مأمون

أهم أسباب هذا المرض وأكثرها شيوعاً هو نقص "فيتامين د" أو الخلل في تصنيعه أو أدائه لوظيفته، لأن هذا الفيتامين يزيد مستويات الكالسيوم والفوسفور في الدم عن طريق زيادة امتصاص أملاح الكالسيوم والفوسفور من الأمعاء وتقليل إفرازها مع البول، ومن ثم انتقالها لبناء العظام وتحويل الأجزاء الغضروفية اللينة منها إلى أجزاء عظمية صلبة مما يسمح ببناء الهيكل العظمي.

ومن الأسباب الأخرى:

- نقص الكالسيوم والفوسفور في الغذاء.
- أسباب وراثية مرتبطة بالجينات، كالإصابة بمرض نقص الفوسفات الوراثي.
- ويتعرض الأطفال الخدج للإصابة أكثر

من غيرهم لأن الجزء الأكبر من تكوين عظام الجنين يتم في المرحلة الأخيرة من الحمل، ولزيادة حاجاتهم للتعويض نتيجة لسرعة النمو.

- كما أنه إذا كانت الأم تعاني من انخفاض مستويات "فيتامين د" أثناء الحمل، فقد يصاب طفلها الرضيع بتلين العظام عند الولادة، وهذا غالباً ما يشار إلى أنه لين عظام خلقي.
- كذلك تزداد نسبة الإصابة بالكساح عند أخذ بعض الأدوية لفترة طويلة كالكادميوم، والليثيوم، والحديد، والفلوريد، والألمنيوم، وبعض أدوية مضادات الصرع.

### ما أسباب نقص "فيتامين د" أو الخلل في تصنيعه أو أدائه لوظيفته؟

- عدم التعرض لأشعة الشمس، فالجلد يعمل على تصنيع "فيتامين د" عند

التعرض للشمس، ويصاب الأطفال بنقص الفيتامين في المناطق التي لا تسطع فيها الشمس لفترات طويلة، والأطفال المقيمين في المنازل لفترات طويلة خلال النهار ويحرمون من أشعة الشمس، والأطفال ذوو البشرة الداكنة (من الأصول الآسيوية والأفريقية الكاريبية والشرق أوسطية)، لأن جلدهم أغمق ويحتاجون إلى المزيد من أشعة الشمس للحصول على ما يكفي من "فيتامين د".

- نقص "فيتامين د" في الغذاء، بسبب عدم تناول الأغذية الحاوية عليه بكميات كافية (الحليب ومشتقاته، كاللبن، والجبن، والزبدة، والقشطة، والبيض، وزيت السمك، والكبد)، أو اتباع أنظمة غذائية نباتية، أو الأطفال الذي يرضعون رضاعة طبيعية، فحليب الأم لا يحتوي ما يكفي الجسم من "فيتامين د".
- قصور الغدد جارات الدرق، لأن هرمون

الغدد جارات الدرقية يساعد على تصنيع "فيتامين د"، وهنا تجدر الإشارة إلى أن نقص الكالسيوم في الدم يحفز إفراز الغدد جارات الدرقية لهرمونها، والذي يعمل على زيادة الكالسيوم في الدم بطريقة مشابهة لـ "فيتامين د".

• سوء الامتصاص في الأمعاء، كحالات الالتهابات المتكررة في الأمعاء عند الأطفال، أو الاضطرابات التي تقلل امتصاص وهضم الدهون والتي تؤدي لصعوبة امتصاص "فيتامين د" في الجسم، أو سوء الامتصاص الذي ينتج عن عدم تحمل الأطفال للحليب (اللاكتوز)، أو مقاومة امتصاص "فيتامين د" (وهو ما يعرف باسم mc cance ويترافق مع نقص في الفوسفور وزيادة الأحماض الأمينية في الدم).

- اعتلال الكلية مثل القصور الكلوي أو الحماض الكلوي الأنبوبي.
- اضطرابات الكبد، حيث يفشل الكبد في تحويل "فيتامين د" إلى صورته الفعالة.

### ما أعراض الإصابة بالكساح؟

تظهر الأعراض بعد نقص "فيتامين د" لعدة أشهر، وتزداد شدتها مع تأخر علاج الحالة، وتؤدي إلى تأخر النمو، وأهم هذه الأعراض:

- بعمر بين 6 و12 شهراً يتظاهر المرض باستمرار اتساع منطقة اليافوخ، مع ازدياد حجم الرأس، وبروز الجبهة، وتغير شكل الرأس الدائري، مع تأخر أو عدم ظهور الأسنان، أو تشوهها، وحفر مينا الأسنان، والتسوس.
- وبعد عمر السنة تتضخم نهايات عظام الأطراف حول الرسغ والكاحل، ومع بدء الطفل بالمشي تظهر انحناءات في العظام الطويلة للأطراف العلوية والسفلية تبدو بشكل أوضح في تقوس السيقان للخارج (فحج) أو للداخل حتى تتلامس الركبتان (روح).
- ظهور نتوءات على شكل مسبحة في أطراف الأضلاع على مقدم الصدر.
- بروز عظام الصدر إلى الأمام لتعطي شكلاً شبيهاً بصدر الحمام.
- وجود تقعر في الجزء السفلي من الصدر على امتداد ارتباط الحجاب الحاجز بجدار الصدر من الداخل، ويسمى تقعر أو أخدود هاريسون (هاريسون هو الطبيب البريطاني الذي وصف هذا الأخدود).
- انحناءات في العمود الفقري جانبية (جنف) أو أمامية (حذب).
- تأخر نمو عظام الحوض مع حدوث تشوهات متنوعة.
- ارتخاء ولبونة أربطة المفاصل.
- تأخر نمو العضلات وضعف عام، بحيث يتأخر الطفل في الزحف والحبو والجلوس والوقوف والمشي، كما يؤدي نقص أملاح الكالسيوم إلى تقلصات عضلية وحالات نقرزة و تشنجات متكررة.

### كيف يتم تشخيص الإصابة بالكساح؟

الفحص البدني: يكشف عن أعراض

وعلامات المرض. التصوير الشعاعي: تظهر بعض الخطوط الغامقة المتعرجة في المنطقة العلوية لعظام الأطراف، وعلامات تأخر في نمو العظام والتحام الغضاريف، وتأخر عمر عظمي، وظهور بعض العقد على الأضلاع، وظهور بعض التشققات أو الكسور البسيطة.

الفحوصات المخبرية: يكون الكالسيوم في مصل الدم منخفضاً أو طبيعياً، ويكون الفوسفور كذلك منخفضاً أو طبيعياً، وغالباً ما يكون كالسيوم البول منخفضاً، بينما تكون الفوسفات القلوية مرتفعة، ويكون هرمون الغدد جارات الدرقية مرتفعاً، مع وجود فقر دم، وقد يكون "فيتامين د" منخفضاً حين يكون السبب هو نقص "فيتامين د"، أو قد يكون الفيتامين طبيعياً كما في حالة وجود مقاومة في مستقبلات "فيتامين د".

### ما طرق العلاج؟

في حالات نقص "فيتامين د" نتيجة نقص التغذية أو قلة التعرض للشمس يتم علاج المرض بتعويض الفيتامين عن طريق الفم، إذ يعطى الطفل جرعة مقدارها 125 - 250 ميكروغرام (10 مكغ = 400 وحدة) يوميًا لمدة شهرين إلى ثلاثة، أو العلاج ليوم واحد فقط في الحالات المزمنة، ويظهر التحسن المخبري بعد أسبوع واحد من بدء العلاج.

أما الأسباب الأخرى لمرض الكساح، وهي قليلة، فيتم علاجها بحسب كل حالة، فقد يحتاج المريض إلى تعويض دائم لـ "فيتامين د"، أو يحتاج إلى تعويض دائم لأملاح الكالسيوم والفوسفات.

### كيف يمكن الوقاية من الإصابة بالكساح؟

من السهل الوقاية منه بالتأكد من تناول الأطفال وجبات غذائية متوازنة، تحتوي على كثير من "فيتامين د" الموجود بالأسماك الدهنية والكبد والبيض وبعض السمن الصناعي وبعض الحبوب النباتية، وتناول منتجات الألبان والخضراوات الطازجة والخبز الأسمر والفاكهة المجففة والبقول والعدس ومكملات الفيتامينات.

كذلك يجب التعرض لأشعة الشمس، حيث يمكن الحصول على "فيتامين د" الذي يتشكل تحت الجلد عند تعرضه للشمس، وينصح بتعريض الأيدي والوجه للشمس الطبيعية من 10 إلى 15 دقيقة أثناء اعتدال حرارة الشمس في بداية النهار أو نهايته، ولعدة مرات أسبوعياً.

كما توصى الحوامل والمرضعات بأخذ الفيتامينات والغذاء المناسب لمنع حدوث المرض لدى المواليد.

وإذا كان الطفل معتمداً فقط على الرضاعة الطبيعية فيجب إضافة "فيتامين د" أثناء فترة الرضاعة وبمعدل 400 وحدة يوميًا.





## كتاب

## رواية 1984

ل جورج أورويل

لم يتراجع جورج أورويل عن كتابة رواية "1984" رغم إصابته بالسل، واستغرقت منه كتابتها عامي 1947، و1948، مستلهماً أفكارها مما كان يجري حينها من تقسيم للعالم إلى مناطق نفوذ.

واستخدم عنواناً يلخص كل ما أراد قوله فيها: فعام 1984 ليس ببعيد عن تاريخ كتابة الرواية (1948)، وإن استمرت سياسة الاستبداد بالتوسع، فإن أورويل يستقرأ بروايته الخيالية شديدة التشاؤم أحياناً يراها آتية لا محالة.

تصنف الرواية ضمن أدب الخيال السياسي، أو الديستوبيا، واحتلت مراتب متقدمة في عدة قوائم لأفضل الروايات العالمية، تُرجمت لـ 62 لغة من بينها العربية، وجوبت بالمنع منذ صدورها وحتى اليوم في دول عديدة.

تقع أحداث الرواية في أوغينيا، واحدة من ثلاث دول عظمى اقتسمت العالم بعد حرب عالمية كبيرة، وينقسم الشعب في أوغينيا إلى طبقات ثلاث، طبقة الأقلية الحاكمة وتشكل 2% من السكان، الحزب الخارجي ويشكل 13% من السكان، الطبقة الدنيا أو البروليتاريا وتشكل 85% من السكان الأميين.

أما عن بطل الرواية فهو وينستون سميث، عضو في الحزب الخارجي وعامل في وزارة الحقيقة، والتي تتولى مهمة تعديل الوثائق التاريخية لتحقيق التوافق بين الماضي وبين مواقف الحزب المتغيرة، ومحو أي إشارة لأشخاص قتلتهم السلطة وترغب في مسح وجودهم من التاريخ والذاكرة. يعيش سميث في مجتمع خاضع لسلطة "الأخ الكبير"، والذي يمثل الحزب الحاكم.

الأخ الكبير يراقب دومًا، السكان تحت سلطته نسخٌ من بعضهم البعض، حيواتهم متشابهاة حد التطابق، ولا مجال للتفرد أو الخروج عن نمط الحياة المحدد بدقة، مواعيد النوم واليقظة، طبيعة الطعام، شكل المساكن وشاشات المراقبة المنتشرة في كل مكان، جرائم الفكر التي يعاقب مرتكبها بالإعدام.

رغم كل هذا القمع، والشلل المنظم، يحلم سميث بالثورة على الأخ الكبير، بعيداً عن شاشات المراقبة والعيون المتلصقة، فهل يتحقق له ذلك؟

## اقتباسات:

لا يمكن الاحتفاظ بالسلطة إلى الأبد إلا عبر التوفيق بين المتناقضات.

إذا لم يكن من المرغوب فيه أن يكون لدى عامة الشعب وعي سياسي قوي، فكل ما هو مطلوب منهم وطنية بدائية يمكن للجوء إليها حينما يستلزم الأمر.



## ثلاث طرق لإيجاد هاتفك المفقود وهو على وضعية الصامت

يلجأ الكثير من الأشخاص إلى الاتصال على أرقامهم من هواتف أخرى في حال أضاعوا هواتفهم الذكية، لمعرفة مكانها من خلال صوت الرنين، لكن ماذا إن كان الهاتف الضائع مضبوطاً على الوضع الصامت؟ حاول كثير من خبراء التكنولوجيا إيجاد حل لهذه المشكلة التي أقلق كثير من، وتم ابتكار عدة برامج وحيل لإيجاد الهواتف الصامته، ونرصد هنا ثلاث طرق لحل هذه المشكلة:



### تحميل تطبيقات متخصصة بالبحث عن الهواتف الصامته

ابتكر العديد من خبراء التكنولوجيا تطبيقات مجانية، تتيح للمستخدم

معرفة مكان جهازه من خلال إطلاق أوامر صوتية للجهاز الضائع، ففي حال فقد الهاتف، كل ما على المستخدم هو نطق كلمة معينة، يتم تحديدها من خلال إعدادات التطبيق، ليطلق الهاتف تنبيهات صوتية تمكن من معرفة مكانه. ونذكر من هذه التطبيقات "Marco polo" المتوفرة على أجهزة "آيفون"، و "Ring my droid" المتوفرة على أجهزة "أندرويد".

وهناك تطبيقات أخرى توفر هذه الميزة، مثل تطبيق "Whistle phone finder"، فمن خلال إصدار صوت صفير، يرد الجهاز بتشغيل أغنية معينة أو مقطع صوتي، وهذا التطبيق خاص بأجهزة "أندرويد".

### جهاز Qmote

وهو جهاز صغير الحجم، يمكنك من التحكم في هاتفك الذكي عن بعد، عن طريق "بلوتوث"، ويمتلك ميزات عديدة

تتلخص في 11 مهمة، مثل وضع الجهاز على الصامت أو العكس، والتحكم في الأغاني والموسيقى، وإغلاق منبه الهاتف وتشغيل بعض التطبيقات، وغيرها. ويعمل هذا الجهاز، الذي يمكن وضعه في الجيب، على أجهزة "آيفون" و"أندرويد"، ومتوفر بالسوق بسعر 19 دولاراً تقريباً.



### ذبذبات الراديو

وهي طريقة تقليدية ولكنها فعالة في إيجاد الهواتف الصامته دون تحميل تطبيقات، من خلال الاتصال بالهاتف الصامت وتشغيل جهاز راديو والتحرك به في أرجاء المكان المحتمل وجود الجهاز الضائع فيه. وعندما يقترب الراديو من الجهاز، يصدر صوت ذبذبات وموجات صوتية تحدد مكانه بسهولة.



## "تيليجرام" تغلق أكثر من ألفي قناة مرتبطة بتنظيم "الدولة" شهرياً

نفس الوقت بمزامنة الرسائل بسلاسة. ويمكن إرسال الرسائل والصور والفيديوهات والملفات من أي نوع عبر التطبيق إلى جميع المستخدمين بلا حدود أو قيود في الحجم، فيمكن إرسال ملفات يصل حجمها إلى 1.5 جيجابايت، ما يعادل فيديو مصور بدقة عالية لمدة ساعة كاملة. ويوفر التطبيق إمكانية إجراء محادثات سرية تستخدم تشفيراً معقداً، ولا تحفظ في الخوادم، كما تتميز بإمكانية توقيتها لتقوم بـ "التدمير الذاتي"، ولا تسمح بإعادة تحويل الرسائل فيها.

الرسمية التابعة له، والتي تعتمد بشكل أساسي على تطبيق "تيليجرام" لعملها. وقالت عدة مواقع تقنية إن حادثة برلين التي تبناها التنظيم قبل أيام ساهمت في زيادة حدة الانتقادات لـ "تيليجرام"، بالتزامن مع تقارير تحدثت عن حملات كبيرة داخل التطبيق بين "الإرهابيين"، تدعو المتطوعين لموجة من القتل والفوضى في فترة أعياد الميلاد ورأس السنة. ويعتبر "تيليجرام" برنامج مراسلة مجاني يتميز بالسرعة والخصوصية، ويمكن استخدامه على جميع الأجهزة في

المطرقة وغير الإنسانية. وتنتشر حسابات مقربة من تنظيم "الدولة" حالياً، روابط لتطبيق "تيليجرام" سواء لوكالة "أعماق"، أو حساب "ناشر" على "تويتر"، من أجل نشر الأخبار العسكرية والمعارك التي يقوم فيها مقاتلو التنظيم في عدة دول عربية وأجنبية. وتعتمد عدة وسائل إعلام عربية على هذه الروابط بشكل أساسي من أجل الوصول إلى الأخبار التي ينشرها التنظيم، وعن تحركاته وإصداراته المستمرة، من خلال وكالة "أعماق"

أعلنت شركة تيليجرام أنها تغلق 60 قناة مرتبطة بـ "منظمات مرتبطة بدعايش وأطرافها يومياً". ويصل هذا الرقم إلى أكثر من 2000 قناة شهرياً، في وقت تحاول الشركة الحد من تلك القنوات قبل أن تنتشر. وذكرت عدة تقارير سابقة أن تطبيق "تيليجرام" بات المفضل للكثير من "الجماعات الإرهابية"، وخاصة تنظيم "الدولة الإسلامية"، نظراً للتدابير الأمنية المشددة التي تفرضها شبكات التواصل الاجتماعي الأخرى مثل "فيس بوك" و"تويتر" للمحتويات



## "فيس بوك"

### تتيح البحث عن النصوص في محادثات "مسنجر"

أتاحت شركة "فيس بوك"، ميزة البحث عن نصوص وعبارات محددة في المحادثات على نسخة الويب من تطبيق "مسنجر"، وهي الخدمة الأشهر بين المستخدمين. وأعلنت الشركة عن إتاحة الخدمة في تطبيق ويب في 28 كانون الأول، إلا أنها لم تشر إلى توفرها على التطبيق العامل على أجهزة "أندرويد" و"آيفون"، و"ويندوز".

بدوره نقل موقع "VentureBeat" عن المتحدث باسم "فيس بوك"، لم يسمه، قوله إن الميزة أصبحت متاحة لجميع المستخدمين اليوم، بعد تجربتها على مدار أشهر، وبعد سنوات من إتاحتها لنسخة الويب من موقع "فيس بوك".

ويمكن للمستخدم استعمال الميزة بالنقر على مستطيل "Search Messenger"، وكتابة الكلمة الذي يريد البحث عنها، مع إمكانية اختيار مكان البحث بالتحديد.

كما يمكن البحث خلال المحادثة الفردية أو

الجماعية، بعد الضغط على رمز "i"، لتظهر خيارات عدة منها "البحث في المحادثة". وكانت "فيس بوك" حدثت تطبيقها "مسنجر"، منتصف كانون الأول الجاري، ولكن فقط على هواتفها المحمولة التي تعمل بنظام "أندرويد"، وحمل التحديث معه ميزات عدة وتأثيرات ضمن ما يسمى "كاميرا مسنجر".

ويشارك مليار مستخدم نشط شهرياً أكثر من 2.5 مليار رمز تعبيري وصور وملصق ومقطع فيديو، وفق إحصائيات الشركة.

ويعتبر التطبيق أحد أشهر تطبيقات التراسل الفوري، وأضافت الشركة إليه خلال الأشهر الماضية عشرات الميزات، أبرزها ميزة المحادثات السرية وتشفيرها بالكامل، والحذف الذاتي للرسائل، وتوفر الميزة ذاتها في تطبيقات أخرى للبريد، وأبرزها: "واتساب"، و"غوغل مسنجر"، على نظام "أندرويد"، و"آبل ماسنجر"، على نظامي "آيفون" و"ماك أو إس".

# لكن مجتهد نصيب

انتهى عام 2016 مخلفًا موسمًا رياضيًا مميّزًا، مليئًا بالمفاجآت الكروية التي لم يسبق لها أن تكررت بهذا الكم في عام واحد، يقاس ذلك بحجم المتعة التي ساقها للجماهير الرياضية، والألقاب والأوسمة التي وزعت، إذ يبدو أن 2016 أعاد ترتيب أوراق قواعد لعبة كرة القدم، وغير قوانينها فلكل مجتهد نصيب، وليس دائمًا الغلبة لصاحب الاسم والشهرة.

أسماء لمعت على مستواها الشخصي، وأندية ومنتخبات صنعت المجد في عام اعتبرته المعجزة بالنسبة لها، وأخرى تعثرت في أسوأ موسم رياضي على الإطلاق، بينما سجلت على لائحة البطولات الكبرى أسماء جديدة لم تكن لتدخل عالم الكبار قبله. وقد أثبت العام أن الاجتهاد الفردي في كرة القدم مسموح، والكل له الحق في الطموح والسعي نحو المجد.

تبدأ حكاية 2016 من:

## ليستر سيتي ظاهرة العام في البريميرليغ

ولد نادي لستر سيتي الإنكليزي في 2016. في الحقيقة يختلف تاريخ ولادته عن تاريخ تأسيسه الذي يعود لعام 1884، لكن الجماهير الإنكليزية اعتبرت ولادة النادي يوم حقق لقب الدوري الإنكليزي الممتاز الموسم الفائت، الإنجاز الذي لم يسبق للنادي تحقيقه في تاريخه. البريميرليغ لا يعني الفوز في مباراة واحدة، أو ذهاب وإياب، ولكنه نتيجة عمل دؤوب وإيجاد الحلول الدائمة والبدلاء المناسبين في جميع المباريات، هذا كله تمكن من تحقيقه فريق لستر للوصول إلى اللقب، بعد أن كان يكافح في الموسم السابق من أجل البقاء في دوري الأضواء.

## البرتغال كتبت المجد أخيرًا

وأخيرًا حمل عام 2016 الإنجاز للمنتخب البرتغالي، بعد تمكنه من تحقيق لقب اليورو. ورغم عدم إقناع البرتغاليين للمحليين والجماهير بداية المنافسات الأوروبية، ولكنهم تمكنوا بحسب نظام المسابقة الجديد من الوصول إلى الأدوار النهائية والتغلب على فرنسا في مباراة اللقب. التوليفة البرتغالية التي ظل المدرب فيرناندو سانتوس يبحث عنها طيلة مراحل البطولة، دون أن يجد إليها سبيلًا، وجدها أخيرًا بفضل كريستيانو وسانشيس في الأدوار النهائية، بعد أن أوصلهم الحظ إليها، ويحقق برازيل أوروبا اللقب الأول في تاريخهم بعد أن كانوا خارج دائرة التوقعات.

## الأرجنتين وعقدة تشيلي

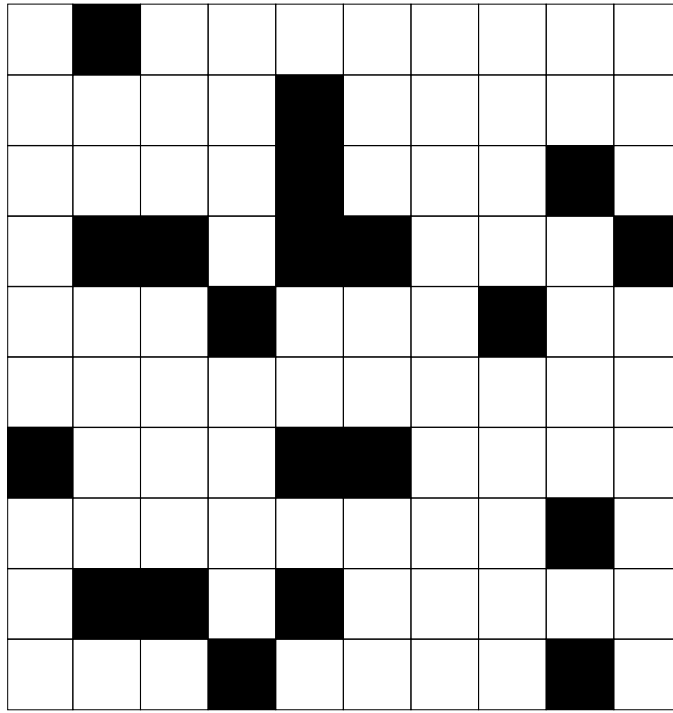
بدورها عادت الأرجنتين بقيادة ميسي لتقع بفخ تشيلي في كوبا أمريكا، الأمر الذي لم يتوقعه أحد المتشائمين من جمهور المنتخب الأرجنتيني، الذين اعتبروا أن ما حصل في النسخة السابقة من كأس كوبا أمريكا (الخسارة أمام تشيلي في النهائي) أمرًا لا يمكن له أن يتحقق مرة أخرى وأن فوز تشيلي كان محض صدفة.

ولكن تشيلي تمكنت مرة أخرى من تحطيم أسطورة الأرجنتينيين، وأسقطتهم في المباراة النهائية في الولايات المتحدة، والتي كانت كالصاعقة على لاعبي وجماهير ميسي ورفاقه. وأعلن ميسي اعتزاله عقب انتهاء البطولة، لأنه أضع إحدى ضربات الجزاء التي كانت سببًا بالخسارة، ولكنه عدل عن ذلك للمشاركة مع منتخب بلاده في كأس العالم 2018.

## البرازيل حفظت ماء وجهها

غاب المنتخب البرازيلي عن المنافسات منذ فترة طويلة، ويبدو جليًا لجماهير اللعبة الغياب التام لأسطورة السامبا التي عرفتها كرة القدم، وكلمة

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



### أفقي

1. مضيق في الخليج العربي
2. نظرن إليه بحدة - فيضان ما بعد المطر مثلاً
3. طباخ - مرجل
4. واحدة
5. ثلثا يعي - لانهاية الزمن - انتفاخ مرضي في الجسم (مبعثرة)
6. خط وهمي يتساوى عنده الليل والنهار
7. أحس ببدي - إلهي
8. أعلى قمة في أوروبا
9. وضع السائل في الماكينة بغرض صيانتها
10. الإحساس باليد (معكوسة) - يأتي من الدجاج

### عمودي

1. في الطبخ - عكس ممتاسك (معكوسة)
  2. حضم أو احتضن أو جمع - غير صالح للاستعمال
  3. يسيل قطرات - منسوبة إلى الشعوب
  4. ممر مائي بين البحرين الأحمر والأبيض المتوسط
  5. ثلاثة حروف متشابهة - ثلثا باب - نتهي
  6. وضع شيئاً في مكان ما خفية
  7. آخر النهار - جلس أرضاً ووضع يديه على ركبتيه
  8. عصير الزيتون - عملة روسيا
  9. متشابهان - حضارة كانت في أمريكا الجنوبية
  10. نظرية داروين للتطور
- قام من فراشه ومن سباته

3	6	5	1						
		8	3	1					2
		9	7						4
	3		1	7					4
		6				7			
	7		2	6					9
6				8		4			
4			1		5	8			
		7			6		1	3	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.

تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً.

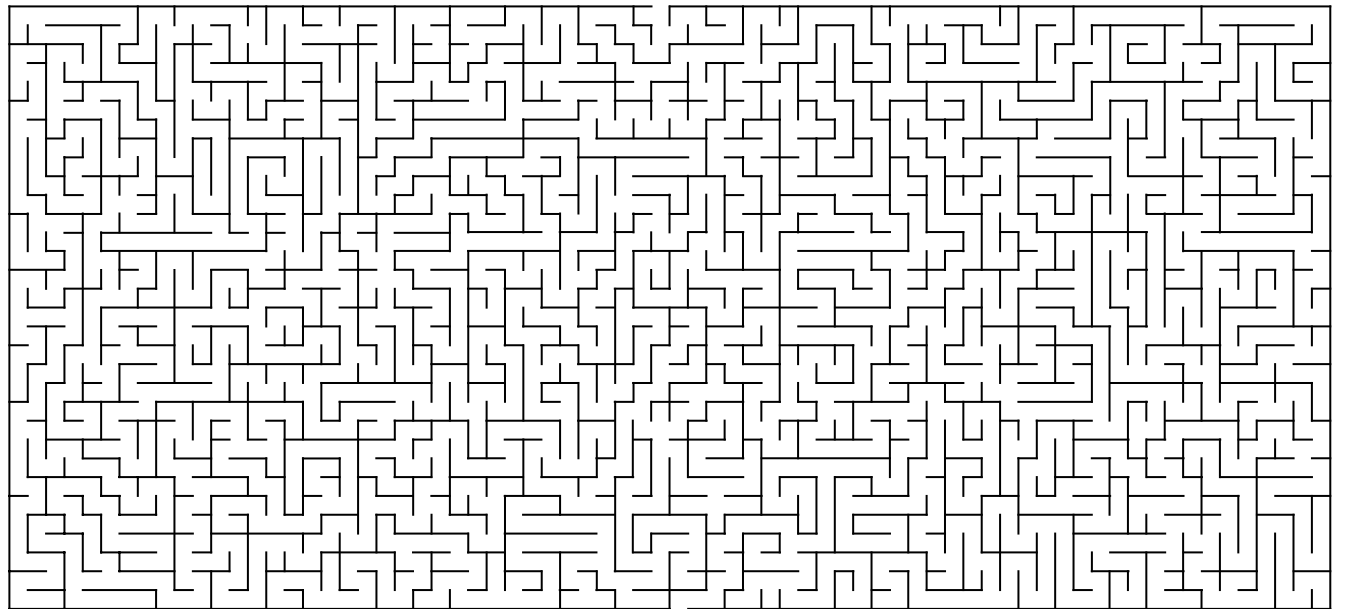
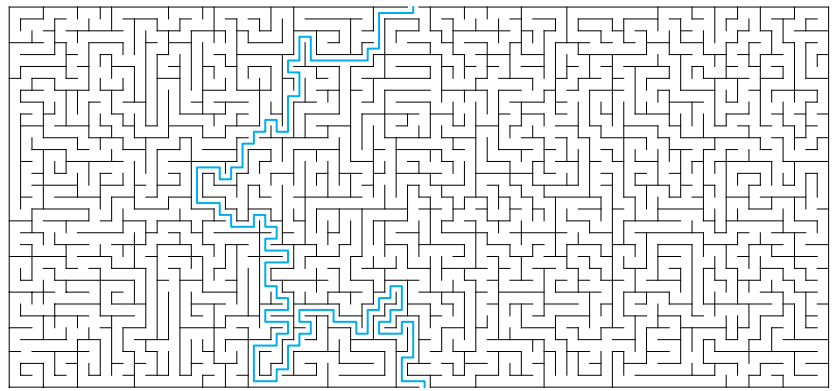
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

### حلول العدد السابق

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

ط	ع		ا	ي	ا	ل	ط	ا	ي	ا
ا	ي		ل	م		ل	ق	ل	ق	ل
س	ا	ر	س	ا	ر	س	ا	ر	س	ا
ق	ي		م		ل	ت	ق	ي		ق
ا	ب		م	ا	س	ر	ا	س	ر	ا
ل	ل		م		ا	ج	ا	ه	ز	ل
ح	ت		م		ن	ف	ت	ح		ح
ا	ا		ا		ا	ا	ا	ا		ا
ج	ر		ع		ت		و	ج		و
ب	ش		ف		ا		ر	ن		ر

5	7	1	3	6	9	4	2	8		
4	9	6	7	2	8	1	5	3		
8	2	3	5	1	4	6	9	7		
2	6	8	1	4	5	3	7	9		
1	3	7	6	9	2	5	8	4		
9	5	4	8	7	3	2	1	6		
6	4	9	2	8	1	7	3	5		
7	1	5	9	3	6	8	4	2		
3	8	2	4	5	7	9	6	1		



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى [enabbaladi@gmail.com](mailto:enabbaladi@gmail.com)

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

# 2016

## عام المفاجآت في كرة القدم

البرازيل التي لا يعلو فوق كعبها أي منتخب آخر. لكن البرازيل عادت من الباب الضيق في عام 2016، عندما تمكن نيمار ورفاقه من تحقيق الميدالية الذهبية في كرة القدم في أولمبياد ريو دي جانيرو، بعد أن غاب اللقب عن تاريخ البرازيليين. وبحسب الإنجاز للجيل الحالي لراقصي السامبا حيث استعصت البطولة على جميع الأجيال التي مرت على المنتخب البرازيلي.

### فريق للاجئين

وللمرة الأولى في التاريخ، تحسب للفيفا مشاركة فريق للاجئين في دورة الألعاب الأولمبية، إذ شهدت الدورة الفائتة في ريو مشاركة مميزة لفريق اللاجئين في العيد من ألعاب القوى. وضم الفريق رياضيين من سوريا والسودان والكونغو الديمقراطية وإثيوبيا.

### لايزيغ في ألمانيا ونيس في فرنسا

قبل أن تغيب شمس 2016 انتقلت ظاهرة ليستر بالعدوى إلى ألمانيا وفرنسا، فنجح لايزيغ بأول موسم له في البوندسليغا بالحفاظ على الصدارة حتى الجولة 14 من الدوري، لكنه تلقى هزيمتين بأخر ثلاث جولات وتراجع للمركز الثاني بإنجاز أيضاً لا يمكن التقليل منه. أما نيس بفرنسا فمع بعض التعاقدات والتغييرات الطفيفة وبوجود المدرب العبقري لوسيان فافري ومهاجم مثل بالوتيلي، تمكن من تصدر الدوري الفرنسي، أمام موناكو وسان جيرمان اللذين تصدرتا مجموعتيهما بدوري الأبطال.

### ذهبية كريستيانو

بعد أن بدأ الموسم بمستوى ليس مقلداً مع ريال مدريد، ووجهت له العيد من الانتقادات التي أفادت بأنه انتهى، وأنه لاعب فنتازيا فقط، ولا يمكن مقارنته بغيره من اللاعبين أمثال الأسطورة رونالدو أو ميسي. تمكن كريستيانو من حصد لقب الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم متغلباً على ميسي، ليصل للقب الرابع له، بعد حصوله عليها أعوام 2008 و2013 و2014، وكان من المتوقع حصول رونالدو على اللقب رغم التعثر في بداية الموسم، إلا أنه تمكن من تحقيق لقب الشامبيونزليغ وكأس العالم للأندية لريال مدريد، وكأس أمم أوروبا لمنتخبه البرتغال.

### الجزائري محرز أفضل لاعب في إنكلترا

توج الجزائري رياض محرز بجائزة أفضل لاعب في الدوري الإنكليزي الممتاز، ليكون بذلك أول لاعب أفريقي وعربي يفوز بهذه الجائزة وينضم إلى قائمة الأساطير التي حصلت على الجائزة من قبل مثل كيفن كيغن، وكيني دالغليش، وغاري لينيك، وتيري هنري، وكريستيانو رونالدو، وغاريث بيل، ولويس سواريز. وقاد محرز فريقه لستر سيتي للحصول على لقب الدوري الإنكليزي الممتاز للمرة الأولى في تاريخه، مسجلاً 17 هدفاً لفريقه ومساهمًا في 11 هدفاً آخر بتمريراته الدقيقة ومراوغاته القاتلة.

كما منحت الصحافة الجزائرية محرز جائزة أفضل لاعب جزائري، وهي الجائزة التي تمنح لأفضل اللاعبين الجزائريين في الدوري المحلي أو في الخارج.

### عموري اللاعب رقم افي آسيا

فاز الإماراتي عمر عبد الرحمن (عموري) بجائزة أفضل لاعب في آسيا لعام 2016، وذلك خلال حفل توزيع الجوائز السنوية الذي أقيم في العاصمة الإماراتية أبو ظبي. وقدم عموري مستويات رائعة خلال هذا العام، فقاد نادي العين إلى بلوغ نهائي دوري أبطال آسيا 2016. كما يواصل التآلق مع منتخب الإمارات الذي ينافس بقوة ضمن التصفيات الآسيوية لكأس العالم 2018 روسيا.

### فضيحة المنشطات الروسية

كشف تقرير أن أكثر من ألف رياضي روسي، بينهم رياضيون أولمبيون، تعاطوا منشطات ضمن برنامج أشرفت عليه الحكومة الروسية بين عامي 2011 و2015.

وجاء في التقرير، المعروف باسم تقرير مكلارين، والذي أعده فريق من المختصين لصالح الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات (وادا) أن الأمر تطور من مجرد التغطية على تعاطي المنشطات بشكل فوضوي إلى مؤامرة مؤسسية منظمة، بهدف المشاركة والحصول على ميداليات. وصدر قرار من الاتحاد الدولي لألعاب القوى بحظر مشاركة الفرق الروسية في البطولات الدولية، بعد أن أصدرت (وادا) تقريراً أثبت أن عدداً من العدائين الروس تناولوا المنشطات أثناء المشاركة في بطولات دولية.

### اسمان رحلا عن عالم الرياضة في 2016

شهد العام 2016 رحيل اثنين من الأسماء التي لن تمحى من ذاكرة الرياضة، كان لهما دورهما في الميدان الرياضي، وما زالت مدارسهما تخرّج الرياضيين حتى بعد رحيلهما.

#### محمد علي كلاي

توفي أسطورة الملاكمة الأمريكي محمد علي عن 74 عاماً. حصد على أول لقب عالمي له عام 1964 عندما هزم سوني ليستون، ثم أصبح أول ملاكم يحتفظ بلقب الوزن الثقيل ثلاث مرات.

كما حصل على لقب رياضي القرن، الذي تمنحه مجلة سبورتنس الأمريكية، وعلى لقب شخصية القرن الرياضية من بي بي سي.

وفضلاً عن مهاراته الفنية وبطولاته على حلبة الملاكمة، تميز علي بوصفه شخصية عالمية في الدفاع عن حقوق الإنسان.

#### يوهان كرويف

كما توفي يوهان كرويف، المهاجم الهولندي الأسطوري الذي درب نادي برشلونة لكرة القدم،

عن عمر ناهز الـ 68 عاماً بعد صراع مع سرطان الرئة.

وفاز كرويف بكأس أوروبا ثلاث مرات متعاقبة مع نادي أياكس أمستردام الهولندي، كما تولى إدارة نادي برشلونة وقاده للفوز بأولى بطولاته الأوروبية عام 1992.

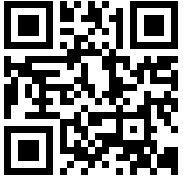
وفاز كرويف بالكرة الذهبية ثلاث مرات، كما ساعد منتخب بلاده في الوصول إلى نهائي كأس العالم عام 1974، التي خسرها أمام ألمانيا الغربية.

وعلى صعيد الكوارث، كان لـ 2016 منها نصيب، حيث تحطمت طائرة فريق شامبيونيسي البرازيلي، خلال رحلته للعب مباراة نهائي كأس أمريكا الجنوبية في كولومبيا.

ونجا من الطائرة ستة أشخاص فقط من أصل 81 رياضيين وإعلاميون وإداريون رافقوا الفريق في رحلته، وقرر اتحاد أمريكا الجنوبية عقب الحادثة منح كأس سود أمريكانا للنادي البرازيلي بطل من نادي أتلتيكو ناسيونال الكولومبي، الذي كان من المقرر أن يلعب معه في النهائي.

كما تقرر إقامة مباراة ودية بين منتخبي البرازيل وكولومبيا نهاية الشهر المقبل لصالح ضحايا حادثة تحطم الطائرة.





أحمد شحادة



محمد شحادة



محمد قرطوم



## «برسمة أمل» في الغوطة..

# استبدال ملابسك بقياسات مناسبة



مركز استبدال الملابس في دوما بالغوطة الشرقية - الأربعاء 28 كانون الأول 2016 (عنبلدي)

### عنبلدي - الغوطة الشرقية

الذي افتتح منتصف كانون الأول. وتشرح شوكت لعنبلدي، أنها لا تستطيع شراء ملابس جديدة لأطفالها بسبب غلاء الأسعار، "يختلف قياس الطفل الصغير بتغير حجمه السريع"، معتبرة أنها "فكرة مناسبة وفي وقتها خاصة مع بداية فصل الشتاء". اقترحت فكرة المشروع من قبل إحدى المغتربات من أهالي مدينة دوما، وفق محمود الصعيدي، إداري المشروع، وقال "نستبدل الملابس بين بعضنا ضمن العائلة الواحدة، فلماذا لا يكون الأمر على مستوى الغوطة الشرقية بالكامل؟". ويسعى القائمون على "برسمة أمل" لافتتاح

بداً مجموعة "برسمة أمل" مشروعها الأول من نوعه في الغوطة الشرقية، والذي يقوم على تبديل الملابس القديمة، التي لم تعد صالحة للاستخدام، بأخرى ذات قياسات مناسبة، ما يسمح للأهالي بارتدائها بدلاً من الاستغناء عنها. "سمعت من جيراني أن مركزاً افتتح أبوابه لتبديل الملابس، فتوجهت إليه على الفور لاستبدال ما ارتداه طفلي سابقاً، بقطع تقيهم برد الشتاء"، تقول سناء شوكت، وهي أم لطفلين يتيمين في مدينة دوما، متحدثة عن مشروع "برسمة أمل"،

## نبع عين الفيحة

يقع النبع في بلدة عين الفيحة الواقعة غرب دمشق في قرى وادي بردى بين السلاسل الجبلية، ويبعد عن العاصمة نحو 15 كيلو متراً.

ويشتهر النبع بصفاء مائه ونقاها على مستوى الدول العربية، بسبب تغذيته من سلسلة جبال تمتد إلى القلمون الشرقي، وكون حوضه جبلياً لا يمكن السكن به، ما يعطي الماء خاصية عدم التلوث.

المهندس يوسف بحصاص، الذي كان مشرفاً على تغطية منبع نهر بردى بين 1986 و1990، يقول في ذكرياته عن النبع إن وسطي العطاء السنوي لنبع الفيحة يبلغ 250 مليون متر مكعب، بينما يبلغ وسطي العطاء السنوي لنبع بردى 115 مليون متر مكعب.

بحصاص قال عبر صفحته في "فيس بوك" إن "نخبة من وجهاء دمشق أسسوا جمعية تعاونية انبثقت عنها لجنة سميت لجنة مياه الفيحة في 1908، لجر مياه النبع إلى دمشق، وبدأوا بتنفيذ المشروع في 1924 عبر شركة فرنسية (THEG)".

ثم توقف العمل بالمشروع خلال الثورة السورية الكبرى ما بين 1926 و1928 إلى أن انتهى في عام 1932.

وبلغ طوله آنذاك 16.600 كيلومتر، وسمي حينها بـ "النفق" وبلغت كلفة تنفيذه 271737 ليرة ذهبية جمعت كلها من الأهالي، وأقيم 400 سبيل في مختلف الأحياء السكنية في دمشق لتأمين شرب مياه نقية لسكانها تصل من خزائين بنيا في سفح جبل قاسيون، بضخان الماء بمعدل ساعتين يوميًا في الصباح وساعتين في المساء.

ومع تزايد عدد سكان دمشق وضعت محافظة دمشق خطة بعيدة المدى، في عام 1969 لتأمين المياه الكافية لسكان دمشق وانتهى تنفيذ المشروع عام 1980 وتضمن إنشاء نفق سمي "النفق الجديد"، من قبل شركة فرنسية أيضاً (Bouygues) وبلغ طوله 14.400 كيلومتر.

كما علمت على إنشاء خزانات سعتها 125 ألف متر مكعب، وتجديد جميع الشبكات الفرعية وزيادتها، كما تم إنشاء محطات ضخ لإيصال المياه إلى المناطق البعيدة.

وتصل مياه النبع إلى مدينة دمشق دون استعمال مضخات لرفع المياه، كما أصبح النبع في سنوات ما قبل الثورة 2011 مقصداً للسياحة والاصطياف، خاصة بعد انتشار المنتزهات على أطرافه.

أكثر من فرع داخل دوما، وأوضح الصعيدي أن الفرع الحالي بدأ بـ150 قطعة متنوعة بين الولادي والنسائي، لافتاً إلى أن الملابس الرجالية غير موجودة "ونعمل على توفيرها ضمن مركز استبدال الملابس".

يقع المركز داخل شقة مدمرة جزئياً، ويستخدم المشروع ثلاث غرفٍ منها، بينما قدّر الصعيدي عدد العوائل التي زارت المركز خلال الأسبوعين الماضيين بـ40 عائلة في اليوم وسطيًا (أي أكثر من 500 عائلة).

ويرى القائمون على المشروع، حاجة مثل هذه المشاريع في ظل الحصار، ساعين إلى توسعة العمل ليشمل كافة مدن وبلدات الغوطة الشرقية.

تصف فوزية جناني، جدة الطفل هاني (7 سنوات)، المشروع بأنه "فكرة جميلة جداً وضرورية"، مردفةً "استبدلت بنطال حفيدي القديم بأخر أكبر حجمًا"، متمنيةً في حديثٍ إلى عنبلدي، أن يتوسع المشروع "لأن حاجة الناس كبيرة".

ويعتبر سمير سعيد، من سكان مدينة دوما، أن المشروع "فكرة نوعية وجديدة"، مشيرًا إلى أنه "من الممكن أن يحل جزءاً من مشاكل كثيرة يعاني منها الأهالي، في حال لقي الدعم المناسب".

يُجمع أهالي الغوطة الشرقية، على أن المركز يمكن أن يكون "نواة" لمشروع أكبر، ويُساعد فئة "كبيرة" منهم في ظل غلاء الأسعار، وبعد أن وصل سعر "بيجامة" الطفل بعمر سنتين، إلى أربعة آلاف ليرة سورية، وبلغ سعر المانتو النسائي 15 ألف ليرة سورية.

## دربي ينقل صناعة صابون الغار إلى ضواحي باريس

### عنبلدي - الغوطة الشرقية

السنين الماضية. ووفق ما رصدت عنبلدي حول صناعة الصابون، فإن الوقت المفضل لصناعته يكون في فصل الشتاء، ويحتاج من ستة إلى تسعة أشهر، ليجف ويصبح قابلاً للاستخدام. وتضررت عشرات المعامل في مدينة حلب، إثر قصف النظام السوري لمناطق سيطرة المعارضة فيها. وبينما لجأ بعض الأهالي من حلب إلى دول الاتحاد الأوروبي، نزح الآلاف مؤخرًا من المدينة بعد تهجيرهم إلى المناطق "المحررة" شمال سورية.

بعد أن قصف الناس في حلب ولم يعد لديهم منازل هناك، كما ابتكر منتجات أخرى يعرضها في متجره مثل كريم الوجه والشامبو والزيوت. وأكد للوكالة أنه ما زال قادرًا على استيراد أعداد قليلة من الصابون، الذي يصنع في مناطق عدة من شمال سوريا حاليًا. ينتج هذا الصابون منذ نحو ثلاثة آلاف عام، ويعتبر رمزاً تراثيًا لدى الكثير من أهالي حلب، وسوريا على وجه العموم، إذ يرتبط بتقاليد عريقة عرفتها الأسواق في حلب خلال عشرات

ومنها إلى فرنسا، بدعوة من الطبيب الفرنسي- السوري، سمير قنسطنطيني، والذي كان يستورد الصابون الحلبي قبل الحرب من سوريا. السوري اللاجئ إلى فرنسا يُسوّق صابونه على الإنترنت، تحت الاسم التجاري "حلب"، موضحاً أنه ينتج الصابون من زيت الزيتون، وزيت الغار، والماء مع هيدروكسيد الصوديوم، الذي يضاف ليعطي الخليط القوام التماسك، على حد وصفه. بينما اعتبر قنسطنطيني أن صناعة الصابون "وسيلة لتخليد تقاليدنا

افتتح صانع صابون سوري فر من حلب، متجراً لتصنيع وإنتاج صابون الغار الحلبي، في إحدى ضواحي العاصمة الفرنسية باريس، في محاولة لإنعاش حرفته التقليدية التي تعود لألاف السنين. ونقلت وكالة "رويترز"، الثلاثاء 27 كانون الأول، عن السوري حسن الحريستاني قوله، إنه فر من سوريا بعد قصف مصنعه الذي كان يعمل به في حلب عام 2012، ووصل إلى لبنان



فيديو  
www.facebook.com/enabbaladivideo

من فوق  
الاسطيح

دقائق نقد ساخر  
من الغوطة الشرقية  
تشاهدونها على عنبلدي فيديو